فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 13 المحرم 1448هـ 28 يونيو/ حزيران 2026 Sunday 28 June 2026 | العدد 6430 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

بمشاركة مسؤولة من المواطنين

«الحارس»: إحباط مخطط تخريبي وتحييد 6 عملاء بالقطاع خلال يومين

غزة/ فلسطين:

أعلن أمن المقاومة بغزة، أمس، إحباط مخطط تخريبي جديد للاحتلال وعصاباته العميلة وتحييد 6 عملاء خلال يومين، ومصادرة أسلحة ومعدات ووسائل

3

إقامة البؤر الاستيطانية في القدس لن يغير من هويتها

حماس: وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة حقٌّ مشروع

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إن وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة حقٌّ مشروع، في حين أكدت أن إقامة البؤر الاستيطانية في

4

قصف إسرائيلي على خيام نازحين

إبادة مستمرة.. 4 شهداء بينهم طفلان و18 جريحًا في غزة

غزة/ فلسطين:

تتوالى فصول الإبادة في غزة، لتطال مزيدا من المدنيين العزل، فقد استُشهد أمس، أربعة مواطنين بينهم طفلان، وأصيب 18 آخرون، من جراء قصف إسرائيلي على مدينتي خان يونس وغزة، مع استمرار خروقات الاحتلال لاتفاق وقف حرب الإبادة.

3

اقتحامات واعتقالات في الضفة

إصابة طفل في اعتداءات المستوطنين بنابلس

محافظات/ فلسطين:

أصيب أمس طفلان في اعتداءات المستوطنين بنابلس، في حين شن الاحتلال حملة اعتقالات واقتحامات في الضفة الغربية المحتلة. فقد أصيب طفل (16 عامًا) بجروح في الرأس، إثر اعتداء

2

مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى باستهداف خيمة في مواصي خان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

محليات
تحذير من مشاريع استيطانية جديدة تغيّر الواقع في شمال الضفة
8

إبـــادة علماء غزة
الأكاديمي محمد حسونة.. ثـروة علميـة وإنسانية شكّل اغتيالها خسارة أكاديمية

5

من الميدان
حياة على المحك.. نقص لوازم الغسيل الكلوي يهدد مرضى غزة
7-6

وسط ازدياد الولادات المبكرة ونقص الإمكانات
النواجحة لـ«فلسطين»: قسم الحضانة في مجمع ناصر يعمل بنسبة إشغال 150%

اقتصاد
وسط التحديات.. إزالة وإعادة تدوير 277 ألف طن من الركام في غزة
10

رياضة
في المونديال.. مصـر تهتـف لفلسطين
11

اقتحامات واعتقالات في الضفة

إصابة طفل في اعتداءات المستوطنين بنابلس

محافظات/ فلسطين:

أصيب أمس طفلان في اعتداءات المستوطنين بنابلس، في حين شن الاحتلال حملة اعتقالات واقتحامات في الضفة الغربية المحتلة.

فقد أصيب طفل (16 عامًا) بجروح في الرأس، إثر اعتداء مستوطنين عليه بالحجارة عند حاجز عورتا جنوب شرق نابلس.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر بأن طواقمها نقلت طفلا، أصيب بعد تعرضه للرشق بالحجارة من قبل مستوطنين عند حاجز عورتا، ما أدى إلى إصابته في الرأس، إلى المستشفى.

في السياق، اقتحم مستوطنون، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، بلدة قبلان، جنوب نابلس.

وأفادت مصادر محلية بأن مستعمرين اقتحموا أطراف البلدة وحاولوا الاستيلاء على أحد المنازل، ما أدى لاندلاع مواجهات بعد تصدي الأهالي لهم.

وفي نابلس أيضا، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، شابا عقب محاصرة منزل في شارع القدس، قرب مخيم بلاطة شرق مدينة نابلس.

وأفادت وكالة "وفا" بأن قوات خاصة إسرائيلية تسللت إلى شارع القدس، وحاصرت منزلا يعود لعائلة أبو الليل، ودفعت بتعزيزات عسكرية إلى المنطقة، قبل أن تعتقل الشاب فرج أبو الليل.

وفي رام الله، اقتحم مستوطنون تجمع عرب الكعابنة شرق رام الله، وداهموا منزل المواطن نايف كعابنة، وفق ما أفادت منظمة البيدر الحقوقية.

وأضافت المنظمة أن المستوطنين اعتدوا على ممتلكات المواطن كعابنة وألحقوا أضرارا بها، دون أن يبلغ عن إصابات في صفوف المواطنين.

في السياق، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عدة مناطق في محافظة رام الله والبيرة.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال اقتحمت قريتي دير جرير والطيبة وبلدتي سلواد والمزرعة الشرقية شرق رام الله، وقرية المزرعة الغربية شمال غرب المحافظة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت وسط مدينة رام الله في وقت سابق أمس، وأطلقت قنابل الغاز السام، دون أن يبلغ عن إصابات أو اعتقالات.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مواطنين من بلدة يطا بمحافظة الخليل.

وذكر الناشط ضد الاستيطان أسامة مخامرة لوكالة "وفا" بأن قوات الاحتلال داهمت قرية الديرات شرق يطا واعتقلت المواطنين، فارس محمود الحمامدة، أثناء رعيه مواشيه، كما اعتقلت المواطن محمود أحمد أبو عرام، عقب مطاردة رعاة الأغنام في منطقة واد رحيلة قرب قرية الركيز، بمسافر يطا.

كما أقدم مستعمرون على مهاجمة منزل المواطن نظام طالب شلالدة في منطقة واد سعير، وحاولت إدخال أغنامها إلى داخل المنزل ومحيطه، ظغلا أن تصديه لهم حال دون ذلك.

كما نصبت قوات الاحتلال عدة حواجز عسكرية على مداخل الخليل وبلداتها وقراها ومخيماتها، وأغلقت عددا من الطرق الرئيسية والفرعية بالبوابات الحديدية والمكعبات الإسمنتية والسواتر الترابية.

أبرز التطورات:

إصابة طفل (16 عامًا) بجروح في الرأس جراء رشق بالحجارة من مستوطنين عند حاجز عورتا جنوب شرق نابلس.

اقتحام بلدة قبلان ومحاولة الاستيلاء على منزل، ما أدى لاندلاع مواجهات مع الأهالي.

اعتقال شاب بعد محاصرة منزل في شارع القدس قرب مخيم بلاطة شرق نابلس.

اقتحام تجمع عرب الكعابنة شرق رام الله والاعتداء على ممتلكات مواطن.

مداهمات لعدة بلدات وقرى في رام الله والبيرة.

اعتقال مواطنين في مسافر يطا بالخليل في أثناء رعيهما الأغنام.

نصب حواجز عسكرية وإغلاق طرق رئيسة وفرعية في أنحاء الخليل.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
ديوان القضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

مذكرة حضور لحلف اليمين الشرعية – إعلان جريدة

إلى المدعى عليه/ أيمن أحمد عبد المجيد يعقوب من خانيونس وسكان دير البلح ومجهول محل الإقامة فيها الآن هوية (407966357)، يقتضي حضورك إلى محكمة الوسطى الشرعية – شارع العشرين وذلك يوم الأربعاء الموافق 2026/07/29م الساعة 9 صباحاً لحلف اليمين الشرعية المطلوبة منك في الدعوى أساس رقم 2025/51 وموضوعها " تفريق للضرر من الشقاق والنزاع " والمقامة عليك من قبل المدعية/ قمر هاني عبد العزيز ميط من قطرة وسكان البريج هوية (420537292) وكيلها/ أ. وليد قرمان والآتي نصها: ((أقسم بالله العظيم المنتقم الجبار أنه لا صحة لما جاء في دعوى المدعية قمر هاني عبد العزيز ميط زوجتي وغير مدخولتي ولا مختلى بها بصحيح العقد الشرعي من أنني قد ألحقت بالمدعية قمر ضرراً بالغاً وخطيراً بتاريخ 2025/11/18م، ولا صحة من أنني قد قمت بالاتصال بها هاتفياً في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً على هاتفها المحمول رقم (0599841354) أو أنني طلبت منها تجهيز نفسها لمقابلتي عند مفترق السرايا بمدينة غزة مدعياً أنني أعمل لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر ولا أستطيع الحضور إلى منزلها، وبناءً على ذلك توجهت المدعية برفقة شخص ادعى أنه شقيقي واسمه أمين أحمد عبد المجيد يعقوب، ولا صحة من أنني قد قمت بالاتصال بها مرة أخرى عند وصولها إلى منطقة السرايا وطلبت منها التوجه إلى منطقة أبراج الشيخ زايد بالقرب من الخط الأصفر، أو أنني كنت سبباً في تعرضها ومن كان برفقتها (أمين أحمد عبد المجيد يعقوب) لإطلاق نار كثيف من عدة جهات صادر عن قوات الجيش الإسرائيلي ومجموعات تعمل لصالحه، ولا صحة من أنني قد تسببت في اضطرارها إلى الاحتماء داخل بدروم تحت الأرض أسفل ركام أحد المنازل المدمرة في منطقة الشيخ زايد، أو أنني كنت سبباً في احتجاز المدعية لدى الجهات الأمنية الفلسطينية عدة أيام، ولا صحة من أنني أعمل مع مجموعات تابعة لما يسمى بـ (المنسي) وهي مجموعات خارجة عن القانون، أو أنني تسببت بهذا الحادث للإضرار بالمدعية قمر المذكورة، ولا صحة من أنني قد تسببت في أضرار أو إساءة فعلية للمدعية حتى وصل الخلاف بيننا إلى درجة يستحيل معها دوام العشرة الزوجية، أو أنني كنت قاصداً إيقاع الضرر عليها وهي ولا مثيلاتها من النساء لا تستطيع ذلك، ولا صحة من أنني تسببت في استحكام البغض في قلوبنا على بعضنا البعض، أو أنني تسببت في أضرار لحقت بالمدعية نتيجة سوء معاشرتي لها، ولا صحة من أنني قد تسببت للمدعية بالإساءة المعنوية أو أنني بانضمامي للميليشيات الخارجة عن القانون داخل الخط الأصفر أصبحت المدعية تعيّر من قبل المجتمع الذين ينعتونها بأنها زوجة الخارج عن القانون أيمن المذكور، ولا صحة من أنني كنت سبباً في هذا الضرر المعنوي الذي لحق بالمدعية والتي أصبح يشار إليها بالبنان بأنها زوجة الخارج عن القانون أيمن المذكور، ولا صحة من أنني تسببت في عجز أهل الخير والإصلاح عن الإصلاح بيننا بعد أن تدخلوا للإصلاح عدة مرات، ولا صحة من أن في بقائي معها ضرر فاحش يجب إزالته شرعاً وقانوناً، أو أنها قد طالبتني برفع الضرر عنها فامتنعت دون حق ولا وجه شرعي، والله على ما أقول شهيد حلفاً شرعياً)) وإن لم تحضر أو تجب أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة تعتبر ناكلاً عن حلف اليمين الشرعية أي مقراً بدعوى المدعية ويجر بحقك المقتضى الشرعي غيابياً وذلك حسب الأصول وحرر في 2026/6/24م.

رئيس محكمة الوسطى الشرعية
القاضي الشيخ / محمد عدلي الشاعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
ديوان القضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

مذكرة حضور لحلف اليمين الشرعية – إعلان جريدة

إلى المدعى عليه/ سعيد محمود سعيد الغرباوي من زرنوقة وسكان دير البلح خلف مستشفى الأقصى سابقاً والمقيم حالياً في جمهورية مصر العربية ومجهول محل الإقامة فيها الآن هوية رقم (954748844)، يقتضي حضورك إلى محكمة الوسطى الشرعية – شارع العشرين وذلك يوم الأربعاء الموافق 2026/07/29م الساعة 9 صباحاً لحلف اليمين الشرعية المطلوبة منك في الدعوى أساس رقم 129 / 2026 وموضوعها " تفريق للضرر من الشقاق والنزاع " والمقامة عليك من قبل المدعية/ صابرين جمال صالح المجدلاوي من زرنوقة ومقيمة حالياً في جمهورية مصر العربية هوية (801500885) وكيلها/ أ. وليد قرمان والآتي نصها: ((أقسم بالله العظيم المنتقم الجبار أنه لا صحة لما جاء في دعوى المدعية صابرين جمال صالح المجدلاوي زوجتي ومدخولتي بصحيح العقد الشرعي من أنني قد قمت بالإساءة البالغة إليها قولاً بتاريخ 2025/11/28م الموافق يوم الجمعة حوالي الساعة العاشرة مساءً في شقتها الكائنة في جمهورية مصر العربية محافظة الزقازيق، ولا صحة من أنني قد وجهت إليها عبارات مهينة ومؤذية، ومنها: " إنتِ وحدة وسخة، يلعن أبوكي، والله لأنشف دمك وما أريحك خالص، والواحد مش مرتاح معك، وإياكي تحلمي بالطلاق، وغير أضل قاعد على قلبك"، ولا صحة لما جاء في دعوى المدعية من أنني قد ألحقت بالمدعية ضرراً نفسياً ومعنوياً بالغاً، أو أن هذه الواقعة لم تكن معزولة ولا صحة من أنه تكررت الإساءات وسوء المعاملة النفسية والمعنوية بحق المدعية في مناسبات عديدة، ولا صحة من أنني قد أديت بفعل ذلك إلى استحكام الشقاق والنزاع بيننا، أو أنني أفقدت المدعية الشعور بالأمان والاستقرار والطمأنينة داخل الحياة الزوجية، أو أورثتها النفور مني، ولا صحة لما جاء في دعوى المدعية من أنني جعلت الحياة الزوجية بيننا مستحيلة، أو تسببت في تعذر استمرارها وتحقيق مقاصد الزواج الشرعية، أو أن المدعية قد تضررت فعلياً من هذه الإساءات والأقوال الجارحة، ولا صحة من أنه وصل الخلاف بيننا إلى درجة يستحيل معها دوام العشرة الزوجية بيننا، أو أنني كنت أقصد من أفعالي وأقوالي إيقاع الضرر بالمدعية وإيذائها نفسياً ومعنوياً، أو أنه ضرر لا تستطيع المدعية ولا أمثالها من النساء تحمله، ولا صحة من أنني تسببت في استحكام البغض والنفور بيننا نتيجة سوء معاشرتي للمدعية وإساءاتي المستمرة إليها، ولا صحة من أنه قد تدخل أهل الخير والإصلاح بيننا عدة مرات بقصد الإصلاح وإعادة الوفاق الزوجي وباءت جميع تلك المحاولات بالفشل وتعذر الإصلاح بيننا بسبب خطأ مني، ولا صحة من أن في بقائي معها ضرر فاحش يجب إزالته شرعاً وقانوناً، أو أنها قد طالبتني برفع الضرر عنها فامتنعت دون حق ولا وجه شرعي، والله على ما أقول شهيد حلفاً شرعياً)). وإن لم تحضر أو تجب أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة تعتبر ناكلاً عن حلف اليمين الشرعية أي مقراً بدعوى المدعية ويجر بحقك المقتضى الشرعي غيابياً وذلك حسب الأصول. حرر في: 2026/6/24م

رئيس محكمة الوسطى الشرعية
القاضي الشيخ / محمد عدلي الشاعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية

مذكرة تحليف يمين
صادرة من محكمة غزة الشرعية عبر النشر المستبدل

إلى المدعى عليه / فتحي سعدي عبد الله أبو سعادة من سمسم من سكان بيت لاهيا بئر النعجة دوار أبو علي مصطفى ومجهول محل الإقامة داخل الخط الأخضر هوية رقم (803761915)، يقتضي حضورك لدى محكمة غزة الشرعية يوم الأربعاء 2026/7/29 الساعة التاسعة صباحاً لحلف اليمين الشرعية في دعوى أساس رقم 2025/19م وموضوعها دعوى إثبات طلاق بائن بينونة كبرى مكملة لثلاث المرفوعة ضدك من قبل زوجتك المدعية/ نفين محمود علي المغربي والتالي نصها: (أقسم بالله العظيم المنتقم الجبار أنه لا صحة لما ادعته زوجتي المدعية نفين محمود علي المغربي من أنني قد قمت بتطليقها طلقة واحدة رجعية بعد الدخول بتاريخ شهر 2015/9م بقولي لها انتي طالق وأنا بحالة معتبرة شرعاً وقانوناً ولا صحة من أنني قد طلقتها بتاريخ 2024/7/16م طلقة واحدة رجعية مسبوقة بأخرى من خلال رسالة صوتية من خلال الواتساب بقولي لها انتي طالق بالثلاثة وهي في منطقة دير البلح ولا صحة من أنني قد قمت في اليوم التالي أي بتاريخ 2024/7/17م بالاتصال بها وقلت لها نفين انتي طالق أمام والدتي وزوجة أخي ولا صحة من أن عدتها الشرعية مني قد انقضت بتاريخ 2024/10/17م ولا صحة من أنني قمت بتطليقها بأي طلاق من الطلاق المذكور جميعه في لائحة الدعوى حلفاً شرعياً)، وإن لم تحضر في الوقت المعين لحلف اليمين الشرعية تكون ناكلاً عن حلف اليمين أي مقراً بدعوى المدعية. لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر بتاريخ 2026/6/7م

قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي الشيخ / محمود جمعة الكردي

قصف إسرائيلي على خيام نازحين

إبادة مستمرة.. 4 شهداء بينهم طفلان و18 جريحًا في غزة

غزة في 24 ساعة

الحدث:
قصف إسرائيلي استهدف خيام نازحين ومناطق في خانيونس ومدينة غزة ومخيمات وسط وشمال القطاع، ما أدى إلى وقوع شهداء وجرحى بينهم أطفال، وسط استمرار القصف والتوغل.

الحصيلة:
4 شهداء بينهم طفلان و18 جريحًا

سياق ميداني:
تواصل خروقات الاحتلال لوقف حرب الإبادة، مع وجود ضحايا تحت الركام تعجز الطواقم عن انتشالهم.

غزة/ فلسطين:

تتوالى فصول الإبادة في غزة، لتطال مزيدا من المدنيين العزل، فقد استُشهد أمس، أربعة مواطنين بينهم طفلان، وأصيب 18 آخرون، من جراء قصف إسرائيلي على مدينتي خان يونس وغزة، مع استمرار خروقات الاحتلال لاتفاق وقف حرب الإبادة.

وأعلنت مصادر طبية استشهاد ثلاثة مواطنين بينهم طفلة، وإصابة ثمانية آخرين، من جراء قصف طائرات الاحتلال استهدف خيام النازحين في مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة.

كما استشهد الطفل وليد يوسف أبو جزر (10 أعوام) متأثرًا بجراحه التي أُصيب بها من جراء قصف إسرائيلي استهدف غربي مدينة خان يونس، الثلاثاء الماضي.

في السياق، أصيب 10 مواطنين أحدهم بجراح خطيرة، من جراء غارة إسرائيلية على خيمة تؤوي نازحين بمدينة غزة. وأفادت مصادر طبية بنقل 10 مصابين أحدهم حالته خطرة إثر قصف من طائرة حربية إسرائيلية دون طيار استهدف خيمة قرب مفترق ضبيط على شارع الجلاء.

وفي سياق الخروقات المتواصلة، أطلقت مدفعية الاحتلال وآلياته العسكرية نيرانها باتجاه المناطق الشرقية من مخيم المغازي وسط قطاع غزة، بالتزامن مع محاصرة آليات الاحتلال، برفقة قوات راجلة، منزل المواطن سليم المصدر جنوب شرقي المخيم، وسط إطلاق نار كثيف في المنطقة.

وفي جنوب القطاع، قصفت مدفعية الاحتلال المناطق الجنوبية من مدينة خان يونس، فيما أطلقت دبابات الاحتلال النار بكثافة، إلى جانب قنابل صوتية، شرقي المدينة، مع استمرار إطلاق النار في المنطقة. وفي شمال القطاع، توغلت عدة آليات إسرائيلية بشكل محدود في منطقة الترنس وسط مخيم جباليا، بالتزامن مع إطلاق نار مكثف في محيط التوغل.

من ناحيتها، أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس، أن مستشفيات القطاع استقبلت خلال 24 ساعة 8 شهداء و20 إصابة جراء استمرار العدوان الاسرائيلي.

وأوضحت الوزارة في تقريرها، أن من بين الشهداء الذين وصلوا المَشافي 6 شهداء جدد، وشهيد واحد متأثر بإصابته السابقة، وشهيد آخر جرى انتشاله.

وذكرت أن الإحصائية التراكمية لضحايا العدوان المستمر منذ السابع من أكتوبر 2023، ارتفعت لتصل إلى 73,051 شهيداً، و173,437 مصاباً بجروح متفاوتة.

وأشارت الصحة إلى أن عدد الضحايا منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في الحادي عشر من أكتوبر الماضي بلغ 1,038 شهيداً، و3,329 إصابة، فيما تمكنت الطواقم من انتشال 786 جثماناً لشهداء خلال هذه الفترة.

وأكدت أن عدداً من الضحايا لا يزالون حتى هذه اللحظة تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم لانتشالهم.

بمشاركة مسؤولة من المواطنين

"الحارس": إحباط مخطط تخريبي وتحييد 6 عملاء بالقطاع خلال يومين

غزة/ فلسطين:

أعلن أمن المقاومة بغزة، أمس، إحباط مخطط تخريبي جديد للاحتلال وعصاباته العميلة وتحييد 6 عملاء خلال يومين، ومصادرة أسلحة ومعدات ووسائل نقل وأجهزة اتصال.

وقالت منصة الحارس التابعة لأمن المقاومة، في تصريح، إن وعي الشعب ومسؤوليته الوطنية كانا الركيزة الأساسية في إحباط المخطط، مع تقديره أن المخطط التخريبي لم ينته بعد، وما زالت المطاردة مستمرة لعملاء الاحتلال في مناطق مختلفة داخل القطاع.

ودعا أمن المقاومة المواطنين إلى الإبلاغ الفوري عن أي نشاط مشبوه أو تحركات لعناصر مسلحة، مؤكدًا أن الإبلاغ واجب وطني لحماية الجبهة الداخلية.

لفرض "التقسيم" وواقع جديد

"القدس الدولية" تُحذر: الاحتلال تجاوز كل الخطوط الحمراء في الأقصى

القدس المحتلة/ "سند":

حذرت مؤسسة القدس الدولية، من تجاوز الاحتلال الإسرائيلي كل الخطوط الحمراء بحق المسجد الأقصى. موضحة أن الاعتداءات الإسرائيلية طالت الجوانب الأمنية والاقتصادية فيما يخص المسجد.

وصرح رئيس "القدس الدولية"، حسن خاطر"، في حديث لـ "وكالة سند للأنباء" أمس، بأن الاحتلال صعّد منذ شنه حرب الإبادة في الـ 7 من أكتوبر 2023 من استهدافه للمسجد الأقصى، "متجاوزًا كل الخطوط الحمراء".

وأوضح خاطر أن الاحتلال نفذ حملات اعتقال وإبعاد طالت حراس المسجد الأقصى وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية، إلى جانب استهداف كل من كان له دور إعلامي في توثيق الانتهاكات.

وأردف: "الأمر الذي أدى إلى فرض حالة من التعتيم على ما يجري داخل الأقصى".

ورصدت مؤسسة القدس الدولية، تراجعًا في عدد الحراس المناوبين في الفترة الصباحية بالأقصى إلى نحو 20 حارسًا فقط، "وهو أدنى مستوى تاريخي"، بما لا يتجاوز 39% من العدد الرسمي المخصص لكل مناوبة.

ونبه رئيس المؤسسة إلى أن "هؤلاء الحراس يُواجهون تصاعد اقتحامات المستوطنين وإجراءات الاحتلال".

وأبعدت سلطات الاحتلال، بناء على تصريح حسن خاطر، أكثر من 37 حارسًا وموظفًا عن المسجد الأقصى، كما ألغت تصاريح 30 موظفًا من الأوقاف القادمين من الضفة الغربية، "ما أدى إلى تعطيل جانب كبير من عمل دائرة الأوقاف داخل المسجد".

واستدرك: "الضغوط لم تقتصر على الإجراءات الأمنية، بل شملت أيضًا ظروفًا اقتصادية صعبة أثرت في رواتب الموظفين؛ الأمر الذي دفع عددًا منهم إلى أخذ إجازات دون راتب أو الاستقالة".

وتابع: "بالتزامن مع توقف دائرة الأوقاف عن نشر الإحصائيات المتعلقة باقتحامات المستوطنين، وتعطل موقعها الإلكتروني، وهو مؤشر خطير على تصاعد التعتيم الإعلامي حول ما يجري في المسجد الأقصى".

وتأتي هذه التطورات ضمن سياسة إسرائيلية ممنهجة لتعطيل عمل الأوقاف الإسلامية وتقويض الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى، وفقًا لتصريحات "ضيف سند".

وحذر "خاطر"، من أن استمرار هذا الواقع يفتح المجال أمام الاحتلال لفرض وقائع جديدة تمهد لإحكام سيطرته على المسجد الأقصى وتقسيمه.

ودعا، الأردن إلى التحرك العاجل لدعم موظفي الأوقاف سياسيًا وماليًا، وإعادة تفعيل الدور الإعلامي لدائرة الأوقاف، وإعادة تشكيل مجلس الأوقاف بما يعزز قدرته على مواجهة التحديات الراهنة.

وناشد، الفلسطينيين في القدس والداخل المحتل إلى تكثيف شد الرحال والرباط في المسجد الأقصى. مُطالبًا القوى الشعبية العربية والإسلامية بتعزيز جهودها في الدفاع عن الأقصى وإسناد المرابطين فيه في ظل تصاعد المخاطر التي تهدد هويته وإدارته الإسلامية.

وتواصل المجموعات الاستيطانية المتطرفة وجماعات الهيكل المزعوم، اقتحام المسجد الأقصى بشكل شبه يومي (عدا الجمعة والسبت)، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال.

وشهد الأسبوع الأخير من حزيران/ يونيو 2026 الجاري، اقتحام أكثر من 1072 مستوطنًا لباحات المسجد عبر مجموعات متتالية، تزامنًا مع تأدية طقوسًا وصلوات تلمودية.

الهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية
Palestinian Committee for Restaurants, Hotels, & Tourist Services

إعلان عقد اجتماع الهيئة العامة العادي وإجراء الانتخابات

السادة أعضاء الهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية المحترمين،
تحية طيبة وبعد،

إعلان عقد اجتماع الهيئة العامة العادي وإجراء الانتخابات

استناداً إلى أحكام النظام الأساسي للهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية، وقرار مجلس الإدارة بعقد اجتماع الهيئة العامة العادي، يسرنا دعوتكم لحضور اجتماع الهيئة العامة للهيئة والذي سيعقد يوم (الأربعاء) الموافق (2026/7/15) في تمام الساعة (11 صباحا) في مقر الهيئة / (فندق الجزيرة)، وذلك للنظر في جدول الأعمال التالي:

- التحقق من اكتمال النصاب القانوني للاجتماع.
- اعتماد جدول الأعمال.
- عرض وإقرار التقرير الإداري للفترة السابقة.
- عرض وإقرار التقرير المالي والحسابات الختامية.
- مناقشة خطة عمل الهيئة للمرحلة القادمة.
- انتخاب مجلس إدارة جديد للهيئة وفقاً لأحكام النظام الأساسي.

شروط المشاركة في الانتخابات:

- أن يكون العضو مسجلاً في سجلات الهيئة ومتمتعاً بعضوية كاملة.
- أن يكون مسدداً للالتزامات المالية المستحقة عليه تجاه الهيئة.
- الالتزام بأحكام النظام الأساسي والأنظمة المعمول بها في الهيئة.

* سيتم فتح باب الانتساب وتسديد الاشتراكات في تاريخ 2026/6/25 الى تاريخ 2026/7/2 حيث سيتم اغلاق باب تجديد الاشتراكات في تمام الساعة 2:00 بعد الظهر

* فتح باب الترشح لرئاسة وعضويه مجلس الإدارة اعتباراً من تاريخ (2026/7/5) وحتى نهاية دوام يوم (2026/7/7) الساعة 2:00 بعد الظهر فتح باب الانسحاب والاعتراض والطعون من تاريخ (2026/7/8) حتى تاريخ (2026/7/9) الساعة 2:00 بعد الظهر

التنويه القانوني:

يكون اجتماع الجمعية العمومية قانونياً بحضور الأغلبية المطلقة (50% + 1) من أعضائها. وفي حال عدم اكتمال النصاب خلال نصف ساعة من الموعد المحدد، يؤجل الاجتماع لمدة خمسة عشر يوماً في ذات المكان والزمان المحددين، ويكون الاجتماع الثاني قانونياً بحضور ما لا يقل عن ثلث أعضاء الجمعية العمومية.

سيتم الإعلان عن القائمة النهائية للمرشحين بعد انتهاء فترة الترشح ودراسة الطلبات.

حضوركم ومشاركتكم الفاعلة يمثلان دعماً لمسيرة الهيئة وتعزيزاً لدورها في خدمة قطاع المطاعم والفنادق والخدمات السياحية.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام والتقدير

الهيئة الفلسطينية للمطاعم
والفنادق والخدمات السياحية

إقامة البؤر الاستيطانية في القدس لن يغير من هويتها

حماس: وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة حقٌّ مشروع

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، إن وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة حقٌّ مشروع، في حين أكدت أن إقامة البؤر الاستيطانية في القدس المحتلة لن يغير من هويتها.

فقد أكدت حماس في بيان، أن "ما يرتكبه الاحتلال الصهيوني من حرب إبادة وتجويع وحصار، وما يواصله من قتل وتهجير وتدمير ممنهج لمقومات الحياة في قطاع غزة، واستهداف للمدنيين والبنية التحتية، يمثل جريمةً متواصلة وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي".

وأوضحت أن الاحتلال لا يمكن أن يصنع أمنًا أو استقرارًا، بل يفاقم معاناة شعبنا ويزيده تمسكًا بحقوقه الوطنية المشروعة، وفي مقدمتها وقف العدوان، ورفع الحصار، وإنهاء الاحتلال.

وأكدت أن شعبنا الفلسطيني، الذي صمد على مدى عقود في مواجهة الاحتلال والعدوان، ولن تنال منه حرب الإبادة والتجويع والحصار، سيبقى متمسكًا بحقوقه وثوابته الوطنية، ولن تفلح كل محاولات كسر إرادته أو فرض الاستسلام عليه، وسيواصل نضاله المشروع حتى نيل حريته وتقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وأضافت الحركة: لقد أثبتت تجارب الشعوب عبر التاريخ أن الاحتلال إلى زوال، وأن إرادة الشعوب الساعية إلى الحرية لا تُقهر، وأن محاولات فرض الوقائع بالقوة أو إخضاع الشعوب بسياسات القتل والحصار لن تمنح المحتل شرعية، ولن تحقق له الأمن أو الاستقرار.

وأكدت أنها ستواصل الدفاع عن شعبنا وحقوقه الوطنية المشروعة، وفي مقدمتها وقف العدوان، ورفع الحصار، وإنهاء الاحتلال، وتمكين شعبنا من ممارسة حقه في الحرية وتقرير المصير، والعودة، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

ودعت المجتمع الدولي والأمم المتحدة، إلى تحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية، واتخاذ خطوات عملية لوقف حرب الإبادة، ورفع الحصار المفروض على قطاع غزة، ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم، فالسلام الحقيقي لا يمكن أن يتحقق إلا بإنهاء الاحتلال وتمكين شعبنا الفلسطيني من نيل كامل حقوقه الوطنية المشروعة.

استمرار عمليات الهدم والمصادرة

من جهة أخرى، حذر عضو المكتب السياسي ورئيس مكتب شؤون القدس في حركة حماس هارون ناصر الدين، من تصاعد أعمال التجريف الواسعة في أراضي بلدة مخماس شمال القدس المحتلة، تمهيداً لإقامة بؤرة استيطانية جديدة، بالتوازي مع استمرار عمليات الهدم والمصادرة في عدة أحياء بالمدينة المقدسة، معتبراً أن هذه الخطوة تمثل امتداداً لمشروع استعماري يسعى إلى تهويد مدينة القدس وتشريد سكانها منها، وهو ما لن يتحقق بفضل صمود وثبات أهلها.

وأكد ناصر الدين في تصريح صحفي أمس أن تسارع إقامة البؤر الاستيطانية بالإضافة إلى فرض القيود والتضييقات على المقدسيين وتكثيف عمليات الاعتقال والملاحقة والترهيب، يكشف إصرار حكومة الاحتلال على المضي في مخططات الضم والتهجير، مشدداً على أن كل ذلك لن يوهن من إرادة شعبنا ومقاومته وتمسكه بأرضه وحقوقه.

وأكد أن هذه المشاريع الاستيطانية لن تمنح الاحتلال أي سيادة على الأرض، ولن تنجح في تغيير هوية القدس العربية الإسلامية، التي لن تقبل بالاحتلال ولا بقطعان المستوطنين مهما كلف ذلك من تضحيات.

وثمّن ناصر الدين صمود أهالي القدس والضفة الغربية وثباتهم فوق أرضهم رغم الاعتداءات المتواصلة، مشيراً إلى أن هذا الثبات هو السلاح الأقوى في مواجهة المشروع الاستيطاني، وأن شعبنا سيبقى عصياً على محاولات الاقتلاع والتهجير.

ودعا إلى تكثيف الرباط بالقدس والأقصى وتصعيد كل أشكال الحراك والمواجهة، وتعزيز الوجود الفلسطيني في الأراضي المهددة بالمصادرة لإفشال مخططات الاحتلال والمستوطنين.

حماس: رسائل سياسية بشأن غزة والقدس

غزة

وقف العدوان ورفع الحصار عن قطاع غزة حقٌّ مشروع.

ما يجري في غزة يُعدّ حرب إبادة، وتجويعًا وحصارًا شاملًا.

الاحتلال لا يمكن أن يحقق أمنًا أو استقرارًا عبر القوة.

الشعب الفلسطيني متمسك بحقوقه حتى إنهاء الاحتلال وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

دعوة للمجتمع الدولي والأمم المتحدة للتحرك الفوري لوقف الحرب ومحاسبة المسؤولين.

القدس

التحذير من تصاعد أعمال التجريف في بلدة مخماس شمال القدس.

استمرار الهدم والمصادرة يأتي ضمن مخطط لتهويد القدس.

التأكيد أن البؤر الاستيطانية لن تغيّر هوية القدس العربية الإسلامية.

صمود المقدسيين يُعد خط الدفاع الأول ضد مشاريع الاستيطان.

الدعوة إلى تكثيف الرباط في القدس والمسجد الأقصى وتعزيز الوجود الفلسطيني في المناطق المهددة.

مع استمرار عدوان الاحتلال

صيف كارثي.. تحذير من انهيار منظومة المياه بغزة

غزة/ فلسطين:

حذّر مركز غزة لحقوق الإنسان، أمس، من الانهيار شبه الكامل لمنظومة المياه في قطاع غزة، مع استمرار الهجمات الإسرائيلية وتدمير البنية التحتية ومنع إدخال الوقود والمعدات اللازمة لتشغيل وإصلاح مرافق المياه.

وقال مركز غزة، في بيان، إن هذا الأمر يدفع أكثر من مليوني مواطن إلى مواجهة فصل الصيف في ظروف كارثية، وسط درجات حرارة تتجاوز الأربعين مئوية داخل الخيام ومراكز الإيواء، مع حرمان مئات آلاف العائلات من الحد الأدنى من المياه اللازمة للشرب والاستخدامات الأساسية.

وأكد المركز أن ما يعيشه قطاع غزة من تعطيش وأزمات إنسانية هو بالأساس نتيجة سياسة إسرائيلية ممنهجة استهدفت مقومات الحياة المدنية، وفي مقدمتها منظومة المياه والصرف الصحي، مما أدى إلى انهيار شبه كامل للخدمات الأساسية، وخلق بيئة غير قابلة للحياة تهدد بانتشار الأمراض والأوبئة، وتدفع السكان إلى العطش وسوء التغذية في آن واحد.

وأشار إلى أن البيانات الموثقة تشير إلى أن متوسط ما يحصل عليه الفرد في قطاع غزة انخفض من نحو 80 لتراً من المياه يومياً قبل أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى ما بين 3 و6 لترات يومياً في معظم المناطق، بينما لا تتجاوز الكمية في بعض مناطق لترين يومياً، وهي كميات تقل كثيراً عن الحد الأدنى لمعيار الطوارئ الذي حددته منظمة الصحة العالمية والبالغ 15 لتراً للفرد يومياً.

ونبه مركز غزة إلى أن المعطيات الصادرة عن المنظمات الإنسانية الدولية تؤكد أن أكثر من 80% من شبكات المياه والصرف الصحي تعرضت للتدمير أو الأضرار الجسيمة، بقصف إسرائيلي أغلبه متعمد، فيما دُمّر أو تضرر ما يزيد على 1,675 كيلومتراً من خطوط المياه والصرف، وتوقفت معظم محطات التحلية ومحطات الضخ والمعالجة عن العمل، في وقت تتسرب فيه نسبة كبيرة من المياه المضخوخة بسبب تهالك الشبكات، بينما أصبحت غالبية المياه الجوفية غير صالحة للشرب نتيجة ارتفاع الملوحة وتلوثها بمياه الصرف الصحي.

وأوضح أن هذا الانهيار يرتبط باستمرار منع إدخال الوقود اللازم لتشغيل محطات المياه، واستمرار انقطاع الكهرباء عن القطاع، الأمر الذي أدى إلى تعطيل آبار المياه ومحطات التحلية والضخ، وفاقم من معاناة السكان الذين يضطرون إلى قطع مسافات طويلة للحصول على كميات محدودة من المياه، غالباً ما تكون غير آمنة للاستهلاك الآدمي.

الأمراض المنقولة عبر المياه الملوثة

وفي ظل موجة الحر الحالية، حذر المركز الحقوقي من تضاعف المخاطر الصحية والإنسانية بصورة غير مسبوقة، إذ يعيش ما يقارب مليوني مواطن داخل خيام تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة، فيما تضطر آلاف العائلات إلى المفاضلة بين استخدام المياه للشرب أو إعداد الطعام أو الحفاظ على النظافة الشخصية، الأمر الذي أسهم في ارتفاع معدلات الأمراض المنقولة عبر المياه الملوثة، ولا سيما بين الأطفال وكبار السن والمرضى.

وأكد المركز أن الوقائع الميدانية، إلى جانب القيود الإسرائيلية المفروضة على إدخال الوقود ومواد الصيانة والمعدات اللازمة لإعادة تشغيل مرافق المياه، تكشف عن استخدام دولة الاحتلال الحرمان من المياه وسيلةً للضغط على المدنيين، بما ينسجم مع ما وثقته منظمات إنسانية وخبراء أمميون بشأن توظيف العطش أداةً في سياق الإبادة الجماعية.

وحذر من أن استمرار هذا الواقع، مقروناً بالدمار الواسع الذي طال البنية التحتية، ومنع عمليات الإصلاح والإمداد، يجعل من أزمة المياه أحد أخطر مظاهر الكارثة الإنسانية التي يعيشها قطاع غزة، بما يرقى في سياق نمط الانتهاكات الواسع والممنهج ضد السكان المدنيين، إلى أحد الأفعال المكونة لجريمة الإبادة الجماعية من خلال إخضاع السكان عمداً لظروف معيشية يقصد بها تدميرهم كلياً أو جزئياً، بما يشمل الحرمان من مقومات البقاء الأساسية.

كارثة المياه في غزة

أكثر من مليوني مواطن يواجهون نقصًا حادًا في المياه وسط حرارة تتجاوز 40° داخل الخيام ومراكز الإيواء.

تراجع حصة الفرد من المياه من 80 لترًا يوميًا قبل أكتوبر 2023 إلى 2–6 لترات فقط.

تدمير أو تضرر أكثر من 80 % من شبكات المياه والصرف الصحي.

توقف معظم محطات التحلية والضخ بسبب انقطاع الكهرباء والوقود.

تفاقم الأمراض المنقولة عبر المياه الملوثة، ولا سيما بين الأطفال وكبار السن.

تحذيرات من بيئة معيشية غير صالحة للحياة وارتفاع خطر الأوبئة.

في هذه الصفحة، نروي لكم حكايات أكاديميين وعلماء وباحثين فلسطينيين غيّبتهم جرائم جيش الاحتلال الإسرائيلي إبّان حرب الإبادة الجماعية على غزة، بعدما أفنوا أعمارهم في التعليم والمعرفة وخدمة مجتمعهم، ونستعرض الواقع الأكاديمي والعلمي والجامعي وتداعيات الحرب على هذا القطاع المهم. «إبادة.. شهداء العلم» سلسلة توثّق سِيَرًا أُريد لها أن تُمحى تحت الركام، لكنها بقيت حيّة في ذاكرة طُلابهم وأحبّائهم. هنا، لا تستعيد صحيفة «فلسطين» أرقام الضحايا فحسب، بل تُعيد تقديم وجوهٍ صنعت الأمل، قبل أن تُطفئ الحرب أصواتها إلى الأبد.

الأكاديمي محمد حسونة.. ثروة علمية وإنسانية شكّل اغتيالها خسارة أكاديمية

غزة/ صفاء عاشور:

في غزة، حيث تتقاطع الحياة الأكاديمية مع واقعٍ قاسٍ فرضته حرب الإبادة الإسرائيلية، تبرز قصة الأكاديمي والمهندس محمد حسونة بوصفها واحدة من أكثر الخسائر إيلامًا في سجل الكفاءات العلمية الفلسطينية.

استشهد حسونة في 16 ديسمبر/ كانون الأول 2023، من جراء قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في مُخيم النصيرات، وسط قطاع غزة. وترك رحيله صدمة كبيرة في الوسط الأكاديمي، وأصبح اسمه ضمن قائمة الأكاديميين الذين فقدهم قطاع التعليم إبان حرب الإبادة، إذ إنه لم يكن مجرد اسم في قوائم التدريس الجامعي، بل كان جزءًا من بنية تعليمية حاولت أن تُحافظ على استمرار المعرفة في بيئة تتآكل فيها المؤسسات تحت وطأة الحصار والقصف.

عمل حسونة في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، إحدى أبرز المؤسسات التعليمية في غزة، وساهم في تطوير برامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، إضافة إلى أدواره الإدارية والأكاديمية داخل الكلية.

لكن النهاية جاءت على نحو صادم، في لحظة تحوّل فيها المنزل إلى نقطة انهيار عائلية وإنسانية، وسط روايات وشهادات متعددة تتحدث عن حجم الدمار الكبير الذي خلّفه القصف، وتعقيد المشهد الإنساني بعده.

يقدّم رئيس الكلية الجامعية في وسط قطاع غزة زياد الغريز، وهو صديق المهندس حسونة وجاره أيضًا، شهادة تفصيلية تعكس صورة أقرب لحياته قبل رحيله.

مهمات صعبة

يقول الغريز: "إن حسونة كان مثالًا للشخصية القوية التي حاولت باستمرار الموازنة بين العمل الأكاديمي وتقديم خدمات التدريس للطلبة، وبين مسؤولياته تجاه عائلته في ظل الحرب القاسية"، مُشيرًا إلى أنه كان يعيش ضغطًا مزدوجًا بين الحفاظ على استمرارية العملية التعليمية وبين حماية أسرته في ظروف أمنية ومعيشية شديدة التعقيد".

ويكشف الغريز أن حسونة اتخذ قرارًا إداريًا مهمًا خلال الحرب، يقضي بالحفاظ على مقر الكلية الجامعية في خان يونس، جنوبي القطاع، وتحويله إلى مركز إيواء لموظفي الكلية، بهدف حماية ممتلكات المؤسسة وضمان استمرارها في ظل الانهيار الأمني الذي كان يهدد البنية التعليمية بالكامل.

ويستعيد تفاصيل الساعات الأخيرة، قائلًا: إنه "أمضى وقتًا مع حسونة حتى ساعات الليل، قبل أن يُفاجأ الجميع بعد صلاة الفجر مباشرة بصوت انفجار عنيف ناجم عن استهداف مباشر لمنزله".

وبحسب روايته، فإن القصف أدى إلى استشهاد حسونة وزوجته وعدد من أفراد أسرته، في حين أن والدته توفيت متأثرة بصدمة عميقة فور تلقيها خبر استشهاد ابنها، فيما نجا 3 من أبنائه من القصف، ما يعني أن الامتداد العائلي ما يزال قائمًا رغم حجم الفقد الكبير.

لكن هذه النجاة المثقلة بالفقد لا تلغي عمق الكارثة الإنسانية التي لحقت بالعائلة، إذ مرّ الأبناء بسلسلة من التحولات القاسية بعد فقدانهم الأب والأم وآخرين، وتولّى عمهم رعايتهم لفترة، قبل أن يُستشهد لاحقًا، ثم انتقلوا للعيش لدى خالهم، في ظل واقع اجتماعي مضطرب فرضته الحرب وتداعياتها.

وتشير الشهادة أيضًا إلى أن زوجة العم -التي أُصيبت في استهداف أدى إلى استشهاد زوجها عادت لاحقًا لرعايتهم، في مشهد يعكس التشابك الإنساني العميق الذي فرضته ظروف الفقد المتكرر داخل العائلات الفلسطينية في غزة.

أثر واسع

داخل الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، كان وقع الخبر شديدًا، فاستشهاد أحد أعضاء الهيئة التدريسية شكّل خسارة خبرة تراكمت عبر سنوات طويلة داخل المؤسسة الأكاديمية.

ووفق الغريز، كان حسونة جزءًا من الجهود التي ساهمت في تطوير قسم الحاسوب والتكنولوجيا، وهو أحد التخصصات التي شكّلت ركيزة أساسية في التعليم التقني داخل الجامعة.

ويصفه بأنه "ثروة علمية وإنسانية فقدها قطاع غزة، ليس فقط لما كان يمتلكه من معرفة أكاديمية، بل لما كان يتمتع به من أخلاق عالية، وحكمة في إدارة المواقف، وقدرة على التأثير الهادئ داخل بيئة العمل".

كما يُشير إلى أن استشهاده مثّل خسارة مضاعفة، لأنه جمع بين دوره الأكاديمي ومسؤوليته الإدارية والإنسانية داخل المؤسسة، في وقت كانت فيه الجامعات تحاول الاستمرار رغم الظروف الصعبة والانقطاعات المتكررة.

ولم تنته قصة الأكاديمي حسونة برحيله، بل تمتد إلى ما بعدها؛ إلى أبناء يكبرون وسط الفقد، وإلى مؤسسة تحاول استعادة دورها بعد خسارة أحد رموزها، وإلى سؤال أكبر حول قدرة المجتمع على ترميم ما كسرته وطأة الحرب.

الأكاديمي محمد حسونة

مهندس وأكاديمي فلسطيني.

عمل بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية - غزة.

أسهم في تطوير برامج الحاسوب والتكنولوجيا والعلوم.

تولى مهامَّ أكاديمية وإدارية.

تفاصيل الاستشهاد:

16 ديسمبر 2023.

قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

استشهد مع زوجته وعدد من أفراد أسرته.

توفيت والدته متأثرة بصدمة استشهاده.

نجا ثلاثة من أبنائه.

زياد الغريز، رئيس الكلية الجامعية:

«كان محمد حسونة ثروة علمية وإنسانية، جمع بين الكفاءة الأكاديمية، والإدارة الحكيمة، والأخلاق الرفيعة، وشكّل استشهاده خسارة كبيرة لقطاع التعليم في غزة».

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 13 المحرم 1448هـ 28 يونيو/ حزيران
Sunday 28 June 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

حياة على المحك.. نقص لوازم **الغسيل الكلوي** يهدد مرضى غزة

غزة/ جمال غيث:

يجلس مازن البلبيسي، إلى جانب شقيقه إياد (22 عامًا)، المصاب بالفشل الكلوي، وعلامات القلق ترتسم على وجهه بعد إبلاغهم بقرار تقليص جلسات غسيل الكلى من ثلاث مرات أسبوعيًا إلى مرتين فقط، مع خفض مدة الجلسة من أربع ساعات إلى ثلاث، بسبب نفاد عبوات البودرة المستخدمة في أجهزة الغسيل الكلوي من جراء مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي منع إدخالها إلى قطاع غزة.

يقول مازن لصحيفة "فلسطين" وعلامات القلق ظاهرة على وجهه: إن القرار الذي اتخذته الطواقم الطبية وإدارة مستشفى الشفاء مجبرة، جاء بعد نفاد المخزون المتوفر من هذه المادة الأساسية، رغم ما يحمله من مخاطر صحية كبيرة على المرضى، الذين يعانون أصلًا من نقص حاد في الأدوية، وفي مقدمتها هرمون تقوية الدم، المفقود منذ نحو أربعة أشهر.

ويضيف: مرضى الفشل الكلوي يعيشون فصلًا جديدًا من المعاناة مع استمرار حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، إذ تتفاقم أوضاعهم مع تقليص العلاج ونقص الأدوية، ما يزيد من المخاطر التي تهدد حياتهم يومًا بعد الآخر.

ويوضح أن عبوات البودرة تُعد عنصرًا أساسيًا في عملية الغسيل الكلوي، إذ توضع داخل أجهزة الغسيل لتساعد على تنقية الدم من السموم وضبط مستوى الأملاح، مشيرًا إلى أن الأطباء أبلغوهم بأن الكميات المتبقية تُستخدم فقط للحالات الطارئة.

فرصة نجاة

في حين يقول إياد، إن تقليص عدد الجلسات ومدتها يؤدي إلى تراكم السموم والسوائل في جسم المريض، ما يسبب الإرهاق الشديد، وصعوبة الحركة، وانتفاخ الجسم، وتراجع القدرة على ممارسة الحياة اليومية أو العمل، لافتًا إلى أن تلك الأعراض تتفاوت من مريض لآخر.

ويضيف إياد: حياتي معلقة بجهاز غسيل الكلى وكل جلسة تمثل فرصة جديدة للبقاء، والحياة، مردفًا لكن تقليص جلسات الغسيل و النقص الحاد في الأدوية يهدد صحتي وحياتي يومًا بعد الآخر، ويجعل معركتي مع المرض أكثر قسوة في ظل الظروف الإنسانية المتفاقمة بفعل الحرب والحصار المفروض على القطاع، ومنع ادخال احتياجات المرضى من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

ويستذكر معاناة المرضى منذ اندلاع الحرب، قائلًا: مرضى مدينة غزة حُرموا من جلسات الغسيل لمدة شهر كامل بداية الحرب، فيما اضطر النازحون قسرًا وسط وجنوبي القطاع إلى تلقي جلستين أسبوعيًا لمدة ساعتين فقط، بسبب الضغط الكبير على مراكز الغسيل ونقص الإمكانات، الأمر الذي كان يفرض عليهم انتظار ساعات طويلة قد تمتد طوال الليل للحصول على موعد الجلسة.

تحرك عاجل

ويشير إلى أن أدوية مرضى الكلى لا تزال شحيحة، فيما يستمر انقطاع هرمون تقوية الدم منذ أشهر، الأمر الذي يزيد من تدهور الحالة الصحية للمرضى، الذين ترتبط حياتهم بشكل مباشر بالانتظام في جلسات الغسيل وتوفر العلاج اللازم لإبقائهم على الحياة.

وأمس، تساءل المدير العام لمجمع الشفاء الطبي: "أيعقل بسبب مادة البيكروبونات التي ثمنها لا يتجاوز دولار يخسر 650 مريض كلى حياتهم؟".

وأضاف في منشور بفيسبوك: "الآن بدأنا بتقليص عدد ساعات غسيل الكلى من 4 ساعات يوميا الي ساعتين ونصف وبدل ثلاث أيام اسبوعيا إلى يومين"، محذرا من أن ذلك يشكل خطرا حقيقيا على حياتهم.

وبحسب إحصائية صادرة عن وزارة الصحة في غزة، كان قطاع غزة يضم قبل حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة نحو 1100 مريض بالفشل الكلوي، توفي منهم أكثر من 400 مريض، أي ما يقارب 40%، نتيجة تداعيات الحرب ونقص الأدوية.

ويطالب إياد، كل المؤسسات الدولية والمنظمات الإنسانية والحقوقية بالتحرك العاجل من أجل توفير مستلزمات الغسيل الكلوي والأدوية المنقذة للحياة، مؤكدًا أن كثيرًا من المرضى لم يعودوا قادرين على تأمين احتياجاتهم العلاجية في ظل استمرار الحرب وتداعياتها.

بينما يروى "مازن" جانبًا آخر من معاناة شقيقه، موضحًا أنه كان من المقرر أن يخضع لعملية زراعة كلى في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، إلا أن شن الاحتلال الحرب حال دون ذلك.

وذكر أنه في عام 2024 حصل على تحويلة طبية للعلاج خارج القطاع، لكن القيود الاحتلالية المفروضة على سفر المرضى حالت دون مغادرته.

ويضيف: التحويلات الطبية الصادرة خلال عام 2024 أُلغيت، ما اضطر المرضى إلى البدء من جديد في إجراءات الحصول على تحويلات جديدة، مضيفًا: هذه عملية تستغرق وقتًا طويلًا وتشمل فحوصات طبية وإدارية، وعرض الملفات على اللجان المختصة، إلى جانب إجراءات ما يسمى الفحص الأمني التي يفرضها الاحتلال، بينما تتدهور أوضاع المرضى الصحية مع مرور الوقت.

وسط ازدياد الولادات المبكرة ونقص الإمكانات

النواجحة لـ"فلسطين": قسم الحضانة في مجمع ناصر يعمل بنسبة إشغال 150%

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

يواجه قسم الحضانة في مجمع ناصر الطبي بمدينة خانيونس ضغطًا غير مسبوق، بعدما تجاوزت نسبة الإشغال فيه 150%، في وقت تتزايد فيه أعداد الأطفال الخدج الذين يحتاجون إلى رعاية طبية متخصصة، في حين يعاني القطاع الصحي نقصا حادا في الحواضن والأدوية والمستلزمات الطبية، ما يضاعف التحديات أمام الطواقم الطبية لإنقاذ حياة المواليد.

وبات مجمع ناصر الطبي المستشفى الوحيد في جنوب قطاع غزة الذي يقدم خدمات الحضانة المتخصصة، عقب إخراج العدوان الإسرائيلي عدد من المستشفيات عن الخدمة، الأمر الذي أدى إلى تدفق أعداد كبيرة من حالات الولادة المبكرة والمواليد المحتاجين إلى العناية المركزة.

وقال رئيس قسم طب الأطفال وحديثي الولادة في مجمع ناصر الطبي، د. أسعد النواجحة، إن القسم يعمل في ظروف استثنائية منذ أشهر، موضحًا أن الزيادة الكبيرة في أعداد المواليد الخدج تجاوزت الطاقة الاستيعابية للقسم، حتى وصلت نسبة الإشغال في بعض الفترات إلى 150%.

وأضاف لصحيفة "فلسطين" أن الطواقم الطبية تضطر أحيانًا إلى وضع طفلين أو ثلاثة داخل الغرفة الواحدة المخصصة للحضانة، نتيجة التدفق المستمر للحالات، مؤكدًا أن هذا الواقع يفرض ضغطًا هائلًا على الكوادر الطبية ويؤثر على مستوى الرعاية التي يمكن تقديمها لكل طفل.

وأوضح النواجحة أن الظروف الإنسانية القاسية التي تعيشها النساء النازحات داخل الخيام ومراكز الإيواء، وما يرافقها من ضغوط نفسية وسوء تغذية وإجهاد متواصل إثر حرب الإبادة الاسرائيلية، أدت إلى ارتفاع واضح في حالات الولادة المبكرة، وهي حالات تستلزم إدخال الأطفال مباشرة إلى الحضانات لتلقي رعاية طبية مكثفة بسبب عدم اكتمال نموهم.

أعداد المرضى متزايدة

وأشار إلى أن الحصار الاسرائيلي المستمر ونقص الحواضن والأجهزة الطبية والأدوية والمستهلكات الأساسية يجعل مهمة إنقاذ الأطفال أكثر صعوبة، لافتًا إلى أن بعض الأطفال لا يحصلون على الرعاية المثالية التي يحتاجونها بسبب محدودية الإمكانات مقارنة بالأعداد المتزايدة من المرضى.

وبيّن النواجحة أن مجمع ناصر أصبح المستشفى المرجعي الوحيد في جنوب القطاع لعلاج حديثي الولادة، بعد توقف مستشفيات عدة عن تقديم هذه الخدمة، من بينها مستشفى الهلال الإماراتي والمستشفى الأوروبي، الأمر الذي ضاعف أعداد الحالات المحولة إليه من مختلف مناطق جنوب قطاع غزة.

وأكد أن القسم يقدم خدماته الصحية لأكثر من مليون مواطن، في وقت تعمل فيه الطواقم الطبية بأقصى طاقتها، رغم الإرهاق الشديد ونقص الموارد، مشيرًا إلى أن المستشفى وجه مناشدات متكررة إلى المؤسسات الدولية والجهات الإنسانية للاطلاع على حجم الأزمة وتوفير الدعم اللازم، إلا أن الاحتياجات لا تزال أكبر بكثير مما هو متوفر.

واستشهد النواجحة بحالة الطفل (محمد)، الذي وُلد في بداية الشهر التاسع من الحمل بوزن لا يتجاوز كيلوغرامًا ونصف الكيلوغرام، موضحًا أن مثل هذه الحالات تحتاج إلى البقاء داخل الحضانة لفترات طويلة حتى يزداد الوزن ويصبح الطفل قادرًا على الرضاعة والتنفس بصورة مستقرة، وهو ما يعني إشغال الأسرة والحواضن لأسابيع متواصلة.

وأضاف أن القسم يستقبل بشكل شبه يومي أطفالًا خدجًا يولدون في الأسبوع الثامن والعشرين من الحمل، أي في بداية الشهر السابع، وهؤلاء يحتاجون إلى رعاية مركزة تمتد ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر داخل الحضانة، الأمر الذي يحد من القدرة على استقبال حالات جديدة في ظل استمرار تدفق الولادات المبكرة.

وختم النواجحة بالتأكيد أن استمرار هذا الواقع يهدد حياة مئات الأطفال حديثي الولادة، داعيًا إلى توفير الحواضن والأجهزة والأدوية بشكل عاجل، إلى جانب تحسين الظروف الإنسانية التي تعيشها الأمهات، باعتبارها أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع معدلات الولادة المبكرة، معربًا عن أمله في أن تنتهي الأزمة وتعود المنظومة الصحية إلى العمل بصورة طبيعية بما يضمن حق الأطفال في الحصول على الرعاية الطبية الكاملة.

تحذير من مشاريع استيطانية جديدة تغيّر الواقع في شمال الضفة

نابلس/ فلسطين:

حذر المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان في أمس، من مواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ مشاريع استيطانية جديدة تستهدف تغيير الواقع الجغرافي في شمال الضفة الغربية، من خلال إنشاء مستوطنات جديدة، وتوسيع القائم منها، وشق شبكة طرق استيطانية، وتقطيع أوصال البلدات والقرى الفلسطينية.

وأوضح المكتب في تقرير له، أن هذه المشاريع تشمل إنشاء وتطوير 18 مستوطنة، أبرزها "يحنيت" على أراضي بلدة عرابة في محافظة جنين، و"روش هعاين مزرحيت" على أراضي بلدتي دير بلوط والزاوية في محافظة سلفيت، إلى جانب شرعنة عدد من البؤر الاستيطانية والمزارع الرعوية وتحويلها إلى مستوطنات معترف بها ضمن المخطط الهيكلي الإسرائيلي.

وأضاف أن المخططات الجديدة بين محافظتي نابلس وجنين تتضمن شق طريق استعماري يربط مستعمرة "حومش" بمنطقة الأغوار، بما يفصل المحافظتين جغرافيا، إلى جانب تعزيز مستعمرة "صانور" وتوسيع البؤر المحيطة بها ضمن حزام استيطاني يستهدف إنهاء التواصل الجغرافي الفلسطيني في شمال الضفة الغربية.

وأشار التقرير إلى أن الخرائط التنظيمية والبيانات الميدانية كشفت عن مشروع لشق شارع استعماري يربط مستعمرتي "حومش" و"شوفا يسرائيل" بمستعمرة "شجيت يهودا" في الأغوار، على حساب آلاف الدونمات الزراعية المستولى عليها من أراضي بلدات بيت إمرين وياصيد شمال غرب نابلس، ويمتد إلى أراضي بلدتي جبع وسيريس جنوب جنين، بما يؤدي إلى فصل مدينة جنين عن نابلس من الجهة الجنوبية الشرقية.

ولفت إلى أن ما يسمى "المجلس الأعلى للاستيطان" صدق على خطة لإعادة بناء وتوسيع مستعمرة "صانور"، لتشمل إقامة 126 وحدة استيطانية دائمة في محيط القلعة التاريخية، إضافة إلى إنشاء منازل خاصة ومبانٍ متعددة الطوابق بتمويل من حكومة الاحتلال، في إطار تثبيت الوجود الاستعماري الدائم في المنطقة.

كما أشار التقرير إلى تكثيف أعمال التوسع في كتلة "شاكيد – ريحان" غرب جنين، التي تضم مستعمرات "شاكيد وحنانيت وريحان وتل منشيه"، عبر توسيع نفوذها العمراني على حساب أراضي المنطقتين (أ) و(ب)، وربط مستعمرة "شافي شومرون" بشبكة الطرق الالتفافية لتسهيل حركة المستعمرين نحو الأغوار ومستعمرة "حومش" دون المرور في المناطق الفلسطينية.

وأضاف أن المخطط يتضمن كذلك شق عدد من الطرق الاستعمارية، من بينها طريق يربط جبل عيبال بمستعمرة "حومش" مرورا بـ"ترسلة" ومعسكر صانور وصولا إلى "دوتان"، وطريق يمتد من جبل السالمة في رابا إلى مستعمرة "نوعا" قرب الجامعة العربية الأمريكية ثم إلى "دوتان"، إضافة إلى طريق يربط مستعمرتي "غانيم" و"كاديم" بحاجز الجلمة العسكري، وآخر يصل هذه المستعمرات بمستعمرة "نوعا"، فضلا عن طريق يؤدي إلى مستعمرة جديدة تعتزم سلطات الاحتلال إقامتها قرب قرية فقوعة.

وأضاف التقرير أن الاحتلال يواصل تنفيذ مخطط متسارع للسيطرة على جبل عيبال، شمال مدينة نابلس، عبر إنشاء بؤرة استعمارية رعوية وسكنية تمهيدا لتحويلها إلى مستعمرة دائمة، ضمن خطة تهدف إلى عزل المدينة والسيطرة على قممها الحيوية.

وأوضح أن المستعمرين أقاموا النواة الأولى لهذه البؤرة في آذار/مارس 2026، بالتعاون مع ما يسمى "مجلس مستعمرات شمال الضفة" وحركة "أمانة" الاستعمارية، فيما تتواصل عمليات إدخال البيوت المتنقلة (الكرفانات) والمعدات الثقيلة لتثبيت الوجود الاستعماري وتوسيع البنية التحتية، تنفيذا لقرار "الكابينيت" الإسرائيلي الصادر في أيار/مايو 2025، والقاضي بشرعنة وإنشاء 22 موقعا استعماريا جديدا في الضفة الغربية، كان جبل عيبال أحد أبرزها.

وأشار التقرير إلى أن الاحتلال يوظف الرواية التوراتية التي تروج لها جمعيات الآثار الإسرائيلية بشأن وجود "مذبح" في منطقة "البرناط" على الجبل، لتبرير تحويل الموقع إلى معلم سياحي وديني يهودي، بما يتيح الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي المحيطة بذريعة "حماية الآثار".

وأضاف أن السيطرة على جبل عيبال، الذي يعد أعلى قمم سلسلة جبال نابلس، تمنح الاحتلال إشرافا عسكريا على مدينة نابلس والقرى الشمالية والشرقية المحيطة بها، كما ترتبط بمشروع لشق شبكة طرق استعمارية تمتد نحو مستعمرتي "حومش" و"صانور"، بما يعزز السيطرة على شمال الضفة الغربية ويؤمن حركة المستعمرين بعيدا عن المناطق الفلسطينية.

تدمير خطوط المياه

وفي السياق، أوضح التقرير أن سلطات الاحتلال تواصل استهداف سهل البقيعة شرق طوباس، من خلال تدمير خطوط المياه التي تغذي آلاف الدونمات الزراعية، ضمن تنفيذ مشروع "الخيط القرمزي"، الذي يهدف إلى إقامة طريق عسكرية وجدار فاصل على أراضي المواطنين.

وأضاف أن جرافات الاحتلال تواصل منذ أشهر أعمال التجريف، وتدمير الأراضي الزراعية المزروعة بالأشجار والخضراوات، إلى جانب تخريب شبكات المياه، ما يهدد مصادر رزق مئات المزارعين ويدفعهم نحو التهجير القسري لصالح التوسع الاستعماري.

ولفت التقرير إلى أن المعطيات الأولية تشير إلى أن نحو 24 ألف دونم، تعود ملكيتها إلى قرابة 300 مزارع، أصبحت مهددة بالجفاف والتلف، بما يعادل ربع مساحة سهل البقيعة البالغة 96 ألف دونم، فيما يتهدد الخطر بقية أراضي السهل مع استمرار أعمال التجريف. وأكد أن مشروع "الخيط القرمزي" يمثل خطوة متقدمة لفصل الأغوار عن باقي مناطق الضفة الغربية وإحكام السيطرة الإسرائيلية عليها.

وذكّر التقرير بأن صحيفة "هآرتس" كشفت في تشرين الثاني/نوفمبر 2025 أن المشروع يتضمن إقامة طريق عسكرية وجدار فاصل بطول 22 كيلومترا وعرض 50 مترا، يمتد من قرية عين شبلي في الأغوار الوسطى حتى حاجز تياسير العسكري، بعد إصدار أوامر وضع اليد على 1042 دونما من أراضي المواطنين، وبدء تنفيذ أعمال التجريف التي ستؤدي إلى عزل آلاف الدونمات الإضافية.

مشاريع استيطان جديدة

تحذيرات من خطة إسرائيلية لتوسيع وإنشاء 18 مستوطنة في شمال الضفة.

شق طرق استيطانية لربط المستوطنات بالأغوار وقطع التواصل الجغرافي الفلسطيني.

توسيع مستوطنات أبرزها «صانور» و«شاكيد-ريحان».

مخطط يهدد بفصل نابلس عن جنين وتعزيز السيطرة على المناطق الشمالية.

محاولات لإقامة بؤرة على جبل عيبال لعزل مدينة نابلس.

تجريف أراضٍ في سهل البقيعة (طوباس) ضمن مشروع «الخيط القرمزي» الذي يهدد آلاف الدونمات.

"الدفاع المدني": مؤسسات ولجان دولية تتنصل من مسؤولياتها الإنسانية في غزة

غزة/ فلسطين:

استنكرت المديرية العامة للدفاع المدني، تنصل بعض المؤسسات واللجان الدولية العاملة في قطاع غزة، وعدم تحمّل مسؤولياتها الإنسانية والأخلاقية، والوفاء باستحقاقاتها الإنسانية والإغاثية المنوطة بها في قطاع غزة.

وقالت المديرية، في بيان أمس: إن "الجهة المختصة لدينا حاولت التواصل مرارا مع اللجنة المصرية، لتنفيذ ما اتفق عليه سابقاً بشأن مشاركتها بالمعدات الثقيلة لانتشال جثامين الشهداء من تحت أنقاض المنازل المتاح العمل بها، لكن كانت تواجه بالتسويف والمماطلة، ما أدى إلى تأجيل برنامجنا لانتشال الجثامين".

وأكدت أن استمرار اللجنة المصرية وبعض المؤسسات الدولية في التنصل من التزاماتها الإنسانية، أو التعامل بانتقائية مع الاحتياجات الإنسانية، ينعكس بصورة مباشرة على قدرة طواقم الدفاع المدني على أداء واجباتها، ويُفاقم من معاناة المواطنين، ويعطل عملية انتشال الجثامين المفقودة.

وأوضحت أن القانون الدولي الإنساني يُلزم جميع الجهات الإنسانية بالعمل وفق مبادئ الإنسانية والحياد وعدم التمييز والانتقائية، وبما يضمن وصول الدعم والخدمات إلى الجهات التي تعمل على حماية المدنيين وممتلكاتهم، بعيدًا عن أي اعتبارات سياسية أو إدارية.

ودعت اللجنة المصرية والمؤسسات الدولية إلى مراجعة مواقفها، والوفاء بالتزاماتها الإنسانية بصورة عاجلة، وتقديم الدعم اللازم للأجهزة الإغاثية الرسمية، لضمان استمرار الخدمات التي باتت تمثل شريانًا أساسيًا لحياة المواطنين في ظل استمرار حرب الإبادة، وما ترتب عليها من كوارث إنسانية في قطاع غزة.

دلالات البيان الخليجي الأمريكي الأخير

د. وليد عبد الحي

ما المفهوم الذي يتبناه الطرف الخليجي للشراكة الاستراتيجية؟ وهل الترابط مع القيادة المركزية للقوات الأمريكية، بعد نقل تبعية إسرائيل من القيادة الأوروبية إليها عام 2021، هو جزء من «الشراكة الاستراتيجية» بمفهوم التوظيف؟ أمر بحاجة إلى التدقيق في مدلولاته.

بعد اجتماع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في البحرين نهاية الأسبوع الفائت، صدر بيان مشترك تكشف مضامينه عن اتساق أمريكي خليجي مطلق، وهو ما يتضح في الآتي:

أولًا: بعد اتساع قاعدة الاعتراف الرسمي العربي بإسرائيل، برزت تنظيمات شعبية مسلحة لمقاومة إسرائيل، وشكلت هذه الظاهرة عاملًا مقلقًا لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض العرب. ولما عجزت الولايات المتحدة وإسرائيل عن وقف تمدد هذه الظاهرة بالقوة العسكرية في فلسطين ولبنان والعراق واليمن، بدأ الضغط الأمريكي على الدول العربية المعنية للمشاركة في اقتلاع ظاهرة التنظيمات الشعبية المقاومة لإسرائيل. واتساقًا مع ذلك، أكد البيان الخليجي الأمريكي أمس على ما يلي (حرفيًا):

أ- الدعوة إلى نزع سلاح جميع الجماعات المسلحة في لبنان، ودعم الجيش اللبناني «لتحقيق هذا المسعى».

ب- نزع سلاح الجماعات المسلحة غير الحكومية في غزة.

ت- دعم الحكومة العراقية في جهودها لحصر السلاح بيد الدولة، ومنع الجماعات المسلحة غير الحكومية من استخدام الأراضي العراقية لتهديد دول الجوار.

وهنا نسأل: *لماذا لا يُشار إلى تنظيمات المستوطنين الإسرائيليين المسلحة في الضفة الغربية، التي تمارس القتل والاغتصاب وتدمير المنازل، واقتلاع الأشجار الزراعية، وحرق المحاصيل، وإغلاق الطرق، والاعتقال، والسيطرة على المياه... إلخ؟* وكل ذلك موثق في تقارير المنظمات الدولية والإعلام الدولي، ومنه الإسرائيلي؟

ثم *إذا كانت الجيوش العربية التي تتبع الأنظمة السياسية المنخرطة في التطبيع غير مسموح لها بالتدخل ضد إسرائيل، وإذا نزعنا سلاح تنظيمات المقاومة من يدها، فهل لوزراء الخارجية أن يحددوا لنا بماذا سيتم الضغط على إسرائيل لتنسحب من لبنان وسوريا وفلسطين؟* هل وصلت الثقة في حسن نوايا نتنياهو إلى هذا الحد؟ فرغم إشارة البيان إلى موقف ترامب من ضم الضفة الغربية (دون ذكر اعترافه بالقدس الكبرى عاصمة أبدية لإسرائيل)، فإن الاستيطان يتسارع في الضفة الغربية بإيقاع يتجاوز أي مرحلة سابقة منذ عام 1967. فما هي الآلية التي يقترحها وزراء خارجية المجلس الخليجي للضغط على إسرائيل لتحقيق الأمن والاستقرار والانسحاب، طالما أنهم لا يريدون انخراط الجيوش النظامية ولا القوى الشعبية المسلحة؟ فلم يبقَ إلا الاعتماد على «نُبل مقاصد نتنياهو»...

ثانيًا: التوافق التام مع التوجه الأمريكي لمنع إيران من فرض أية رسوم على العبور من مضيق هرمز، لكن المرور من المضيق يستوجب المرور من المياه الإقليمية الإيرانية؛ لأن عرض المضيق أقل من مجموع المياه الإقليمية لإيران وعُمان. فإذا كان الخليج يرفض دفع رسوم على سفن تجارية، ونؤكد: تجارية، فلماذا لا يرى ضيرًا في دفع الرسوم على الحج إلى بيت الله الحرام؟ فالتجارة لا رسوم عليها، والحج إلى بيت الله عليه رسوم؟ ويكفي أن نشير إلى أن الخلاف على تعبيري «رسوم» أو «خدمات»، طبقًا لاتفاقية مونترو، يسمح بفرض رسوم خدمات، وهو ما تفعله تركيا في مضيقي البوسفور والدردنيل، بل إنها رفعت قيمة هذه الرسوم بمعدل 15% مع بداية شهر يوليو القادم من هذا العام، وهو الرفع للمرة الرابعة خلال السنوات الأربع الماضية. والقرار التركي ينص على رفع الرسوم بمعدل 5.83 دولار للطن الواحد من حمولة السفينة، وهو ما يعني أن إجمالي الرسوم ارتفع سبعة أضعاف خلال أربع سنوات، وهو ما يمكن لإيران أن تفعله، وليس مهمًا «التسميات»: رسومًا أو خدمات.

ثالثًا: التأكيد على منع إيران من تطوير سلاح نووي أو حيازته «بأي شكل من الأشكال». وهنا نسأل: أليست فرصة، في مثل هذا النقاش، لطرح التسلح النووي الإسرائيلي، ولو من باب «المقايضة» مع موضوعات أخرى، أو ربطه بشروط معينة؟ أم أن الولايات المتحدة توزع مذكرات قبيل الاجتماعات تحدد فيها «البيان الختامي قبل الاجتماع»؟

رابعًا: أكد المجتمعون «التزامهم بسيادة سوريا ووحدتها وسلامة أراضيها، وتقديم المساعدة لها في مواجهة التحديات، مثل مكافحة الإرهاب... إلخ». وهنا نسأل: لماذا نص البيان تحديدًا على مكافحة الإرهاب (وهنا معروف المستهدف المقصود)، ثم هل هضبة الجولان لا تستحق الذكر، رغم أنها تعادل حوالي أربعة أضعاف مساحة غزة؟ يُضاف إليها مساحة تبلغ حوالي 240 كيلومترًا مربعًا تم التوسع الإسرائيلي فيها بعد هروب بشار الأسد، وتتمركز إسرائيل الآن في تسع نقاط عسكرية داخل هذه الأراضي المضافة حديثًا، والتي تعادل تقريبًا مساحة قطاع غزة.

خامسًا: أكد المجتمعون أن «تحقيق السلام والأمن الدائمين في المنطقة يتطلب التصدي لجميع أشكال التهديد الإيرانية، بما في ذلك صواريخها ومسيراتها ودعمها لوكلائها في المنطقة». وهنا نسأل: *لماذا لا يتضمن البيان نصًا موازيًا عن إسرائيل؟ فالمنطقة هي الأعلى بين أقاليم العالم في عدم الاستقرار السياسي*، وكان ذلك قبل قيام الثورة الإيرانية وبعدها. فهل إسرائيل بريئة من «عدم الاستقرار»، أم أن جدول الأعمال الأمريكي لا يتضمن هذا البند؟

سادسًا: نص البيان على: «جدد أصحاب المعالي الوزراء التزامهم القوي بالشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي». ومفهوم الشراكة الاستراتيجية مفهوم معاصر في العلاقات الدولية، أصبح رائجًا بعد وروده عام 1994 في بيان الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) والرئيس الروسي (بوريس يلتسين)، مع أنه تم استخدامه عام 1992 بين تركيا والولايات المتحدة، وفي عام 1993 بين البرازيل والصين، وفي عام 1996 لاحقًا بين روسيا والصين... إلخ.

والمشكلة لدى أغلب مفكري العلاقات الدولية هي عدم وضوح نطاق وموضوعات الشراكة، ومدى الإلزامية القانونية لها، لكنهم يجمعون على أن الشراكة الاستراتيجية تقع في مرتبة دون التحالف، وهي أقرب إلى النموذج غير الصفري في العلاقات الدولية.

لكن الملاحظ أن أغلب أدبيات الشراكة الاستراتيجية تشير إلى بعض الملاحظات (تمثل دراسة Tyushka Andriy وCzechowska Lucyna، وعنوانها: Strategic Partnership: International Politics and IR Theory – 2019، من الدراسات القيمة في هذا الجانب، وهناك دراسات عديدة لا يتسع المقام لعرضها):

أ- إذا كان طرفا الشراكة الاستراتيجية متقاربين في موازين القوى الكلية، تكون أكثر فائدة للطرفين.

ب- إذا كان هناك خلل في موازين القوى بين طرفي الشراكة، فإن الشراكة تتحول إلى «تمويه للتبعية».

ت- أهمية المتغير الجيواستراتيجي لطرفي العلاقة تزيد من أهمية النقطتين السابقتين.

ث- أن الشراكة الاستراتيجية تكون أكثر استقرارًا بين دول ذات نظم ديمقراطية.

ج- أن الشراكة الاستراتيجية للطرف الأضعف هي بحث عن حماية يوفرها الطرف الأقوى، بينما هي للطرف الأقوى بحث عن توظيف الأضعف في سياق استراتيجيته الشاملة.

وهنا نسأل: ما المفهوم الذي يتبناه الطرف الخليجي للشراكة الاستراتيجية؟ وهل الترابط مع القيادة المركزية للقوات الأمريكية، بعد نقل تبعية إسرائيل من القيادة الأوروبية إليها عام 2021، هو جزء من «الشراكة الاستراتيجية» بمفهوم التوظيف؟ أمر بحاجة إلى التدقيق في مدلولاته.

ليست المشكلة في سرعة السير.. بل في الاتجاه

حمزة قورقماز

كثير من الناس منشغلون بالحركة، قليلون منهم منشغلون بالاتجاه. فليس كل من يسير يقترب، وليس كل من يتقدم يبلغ غايته. فقد يمضي الإنسان سنوات من عمره وهو يحقق نجاحات متتابعة، لكنه يكتشف في النهاية أنه كان يبني في المكان الخطأ، ويسير في الطريق الذي لا يوصله إلى ما خلق من أجله. الحياة تشبه رحلة طويلة، وأخطر ما فيها أن يعتاد المسافر الطريق حتى يتوقف عن السؤال: هل ما زلت أسير نحو المقصد؟ فالاعتياد قد يمنح الإنسان شعورًا زائفًا بالطمأنينة، بينما هو يبتعد شيئًا فشيئًا عن غايته الحقيقية.

إن الله لم يطلب منا مجرد الحركة، وإنما طلب منا الهداية إلى الصراط المستقيم. ولذلك نردد في كل يوم: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾، لأن أعظم نعمة ليست القدرة على السير، بل أن يكون السير في الطريق الصحيح. ومن رحمة الله أن الإنسان يستطيع أن يراجع اتجاهه في أي لحظة. فالتوبة ليست مجرد ترك ذنب، وإنما إعادة ضبط لمسار الحياة كله. وقد تكون لحظة صدق واحدة مع النفس سببًا في تغيير مستقبل الإنسان في الدنيا والآخرة.

أما التأجيل، فهو أخطر ما يواجه المسافر. فمن اعتاد أن يقول: "سأصلح نفسي لاحقًا"، قد يطول به الطريق حتى يصبح الرجوع أصعب مما كان يتصور. وكل يوم يمضي يرسخ العادات، ويقوي التعلق بالدنيا، ويجعل تصحيح المسار أكثر مشقة.

ولهذا كان العقلاء يفتشون عن العلامات قبل أن يفتشوا عن السرعة. يسألون أنفسهم باستمرار: هل تزيدني أعمالي قربًا من الله؟ هل تجعلني أكثر صدقًا، وأكثر رحمة، وأكثر استقامة؟ فإن كانت الإجابة نعم، فليواصلوا المسير. وإن وجدوا انحرافًا، بادروا إلى تصحيحه قبل أن يتحول إلى طريق كامل.

إن *الإنسان لا يخسر لأنه تأخر في الوصول، وإنما يخسر إذا وصل إلى النهاية ليكتشف أنه كان يسير إلى غير الوجهة التي أرادها الله له*. لذلك، لا تجعل همك أن تمضي كثيرًا، بل اجعل همك أن تمضي صحيحًا؛ فالمسافة يقطعها كل أحد، أما حسن الاتجاه فلا يوفقه الله إلا لمن صدق في طلبه.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

وفتح 115 مساراً إنسانياً

وسط التحديات.. إزالة وإعادة تدوير 277 ألف طن من الركام في غزة

غزة/ رامي رمانة:

أفادت وزارة الاشغال العامة والإسكان بأن الطواقم الهندسية تمكنت من جمع وإزاحة نحو 277 ألف طن من الركام عبر 8,392 حمولة شاحنة، إلى جانب تكسير ما يقارب 91,500 طن ميكانيكياً.

كما أعيد تدوير واستخدام 81,800 طن في مشاريع ميدانية مختلفة، ما ساهم في تأهيل 91 كيلومتراً من الطرق وفتح 115 مساراً إنسانياً حيوياً.

وبيّنت المسؤولة في الوزارة وفاء وافي في ورقة عمل اطلعت عليها صحيفة "فلسطين" أن عمليات إدارة الركام تعتمد على استراتيجية شاملة تتكون من أربع مراحل رئيسة، تبدأ بمرحلة المسح والتقييم لتحديد أولويات التدخل ورسم خرائط لمخاطر الذخائر غير المنفجرة، مروراً بمرحلة الفرز والجمع والنقل باستخدام المعدات الثقيلة والعمل اليدوي في المناطق الحساسة، ثم التكسير والمعالجة لتحويل الركام إلى مواد قابلة للاستخدام، وصولاً إلى إعادة التدوير أو التخلص الآمن من النفايات الخطرة.

ذخائر غير منفجرة

وبالرغم من هذه الإنجازات، أشارت وافي إلى أن العمل يواجه تحديات كبيرة تؤثر في سرعة وكفاءة التنفيذ، أبرزها وجود الذخائر غير المنفجرة التي تشكل خطراً دائماً على حياة العاملين وتستنزف نحو 10% من الميزانية.

كما تعيق القيود المفروضة إدخال المعدات الثقيلة وقطع الغيار، إلى جانب صعوبات التعامل مع الرفات البشرية التي تتطلب إجراءات دقيقة وبطيئة.

وأضافت وافي أن أزمة الوقود والكهرباء تؤدي إلى توقف متكرر في تشغيل المعدات، فيما تتسبب صعوبات الفرز التقني والتداخل المعدني في إعاقة عمل أجهزة الكشف وزيادة تآكل الآليات.

كما تشكل المواد الخطرة مثل الأسبستوس تحدياً إضافياً يتطلب معالجة خاصة لتجنب التلوث، في ظل تدمير واسع للبنية اللوجستية التي تعيق نقل الركام إلى مواقع المعالجة.

إعادة إعمار مستدامة

وفي ظل هذه التحديات، أكدت وافي أن إدارة الركام لم تعد مجرد عملية خدمية، بل تحولت إلى مدخل استراتيجي لإعادة إعمار مستدامة في قطاع غزة.

وأوضحت أن التعامل مع الأنقاض موردا محليا يساهم بشكل مباشر في تقليل تكاليف البناء، وخلق فرص عمل، وتسريع وتيرة التعافي، بدلاً من اعتبارها عبئاً يثقل كاهل جهود الإعمار.

وشددت وافي على أن نجاح هذه الجهود يتطلب تدخلاً دولياً عاجلاً، يتضمن رفع القيود المفروضة على إدخال المعدات والآليات الثقيلة وقطع الغيار، إلى جانب دعم القدرات الفنية والهندسية المحلية، بما يضمن استدامة عمليات إعادة التدوير وتحسين كفاءتها.

تهديد للنظام البيئي

وفيما يتعلق بالأثر البيئي، حذرت وافي من التداعيات الخطيرة لاستمرار تراكم الأنقاض دون معالجة، مؤكدة أن ذلك يشكل تهديداً مباشراً للنظام البيئي الهش في قطاع غزة، خاصة الخزان الجوفي الساحلي الذي يمثل المصدر الرئيسي للمياه.

وأوضحت أن من أبرز هذه المخاطر تلوث المياه الجوفية نتيجة تسرب المعادن الثقيلة والمخلفات الطبية والمواد الكيميائية السامة مع مياه الأمطار، ما يهدد الصحة العامة ويزيد من احتمالات انتشار الأمراض.

كما أشارت إلى أن الكميات الضخمة من الركام، إلى جانب حركة الآليات الثقيلة، تؤدي إلى انضغاط التربة وتدمير بنيتها الطبيعية، مما يقلل من قدرتها على امتصاص المياه والتهوية.

وأضافت وافي أن تلك العوامل تسهم في زيادة مخاطر الفيضانات والسيول نتيجة ارتفاع الجريان السطحي، خاصة في مناطق النزوح، الأمر الذي يهدد مراكز الإيواء بمخاطر الغرق والانهيار. كما أن تراكم الركام يشكل حاجزاً يمنع تغذية الخزان الجوفي بمياه الأمطار، ما يفاقم أزمة شح المياه في القطاع.

دعم الاستجابة الإنسانية

وفي إطار توظيف الحلول العملية لمواجهة التحديات القائمة، أوضحت المسؤولة في الأشغال أن الركام المعاد تدويره أصبح عنصراً أساسياً في دعم الاستجابة الإنسانية في قطاع غزة، حيث يتم استخدام مخرجات الكسارات بشكل يومي في عدد من القطاعات الحيوية.

وبيّنت وافي أن الركام المكسر يُستخدم في تأهيل الطرق الحيوية، بما يسهم في ضمان استمرارية حركة قوافل الإغاثة وسيارات الإسعاف وفرق الدفاع المدني، لا سيما في المناطق الأكثر تضرراً. كما يوظف في دعم جهود الأمن الغذائي والإيواء المؤقت، من خلال تجهيز وتسوية الأراضي المخصصة لمخيمات النزوح، الأمر الذي يسهل إقامة الخيام، ويضمن وصول شاحنات المياه والمساعدات الغذائية، ويعزز من كفاءة عمل المطابخ المجتمعية.

وأضافت أن استخدام الركام يمتد أيضاً إلى مجالات الحماية من الكوارث، حيث يُستفاد منه في إنشاء سواتر وحواجز لحماية مراكز الإيواء من مخاطر الفيضانات، خاصة خلال فصل الشتاء، مما يقلل من هشاشة أوضاع النازحين ويعزز من قدرتهم على الصمود.

وأوضحت وافي أن نجاح أي خطة مستقبلية يعتمد على تضافر الجهود بين المؤسسات المحلية والشركاء الدوليين، وتوفير بيئة تشغيل آمنة ومستقرة للطواقم الهندسية، إلى جانب ضمان استمرارية تدفق المعدات والمواد اللازمة لإتمام عمليات الفرز والتدوير وإعادة الاستخدام.

كما دعت إلى تبني رؤية طويلة الأمد تقوم على دمج إدارة الركام ضمن الخطط الوطنية لإعادة الإعمار، بما يضمن استثمار الكميات الضخمة من الأنقاض كمورد استراتيجي، بدلاً من اعتبارها عبئاً بيئياً أو أزمة مؤقتة.

ورغم مرور أكثر من ٨ أشهر على اتفاق وقف إطلاق النار، في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، فإن (إسرائيل) ترفض السماح بالبدء في عملية إعادة إعمار ما دمّرته آلتها الحربية بقطاع غزة، وتستمر في فرض حصار مشدد عليه، ولا تسمح سوى بعبور إمدادات محدودة من البضائع.

ومن المفترض أن تبدأ أي عملية لإعادة الإعمار، بتجميع الركام الناجم عن هدم (إسرائيل) لقرابة 90% من مباني القطاع، والتخلّص منها بعدة طرق، منها طحنها بواسطة الكسارات.

مراحل إدارة الركام:

- المسح والتقييم.
- الجمع والفرز والنقل.
- التكسير والمعالجة.
- إعادة التدوير، أو التخلص الآمن.

أبرز التحديات:

- الذخائر غير المنفجرة (تستهلك ~10% من الميزانية).
- نقص المعدات وقطع الغيار.
- أزمة الوقود والكهرباء.
- صعوبات الفرز والتداخل المعدني.
- وجود مواد خطرة (مثل الأسبستوس).
- تدمير البنية اللوجستية.
- خطر تلوث المياه الجوفية.
- تدهور التربة وزيادة الفيضانات.
- إعاقة تغذية الخزان الجوفي.

تحذيرات من ارتفاع حاد في أسعار السكر عالميًا

موسكو/ فلسطين:

حذر أناتولي تيخونوف مدير مركز الأعمال الزراعية الدولية والأمن الغذائي في الأكاديمية الرئاسية الروسية من أن ظاهرة "النينيو" المناخية قد تلحق أضرارا بالغة بمحاصيل قصب السكر في الهند.

وقال تيخونوف في حديث لوكالة "نوفوستي" إن انخفاض إنتاج السكر في الهند بما يتراوح بين 3 و8 ملايين طن سنويا قد يدفع البلاد إلى إغلاق برنامج تصدير السكر بالكامل، وإذا لم تتمكن البرازيل في الوقت نفسه من زيادة إمداداتها بسرعة بسبب محدودية قدرات المعالجة، فإن أسعار السكر العالمية سترتفع بشكل كبير.

وأضاف أن قصب السكر يعد ثاني أهم محصول استراتيجي في الهند بعد الأرز، وأن البلاد تتقاسم مع البرازيل صدارة إنتاج وتصدير السكر.

وأشار إلى أن ولايات ماهاراشترا وكارناتاكا وتاميل نادو، وهي أبرز مناطق زراعة قصب السكر، بدأت بالفعل تشعر باقتراب ظاهرة النينيو وتعاني من نقص في الموارد المائية.

وأوضح أن العقود الآجلة للسكر الأبيض في بورصة لندن تجاوزت مع بداية يونيو مستوى 660 دولارا للطن، مدفوعة بالأخبار المتعلقة بظاهرة النينيو.

وأشار إلى أن الهند أعلنت تعليق صادرات السكر حتى 30 سبتمبر، متوقعا أنه إذا قررت وقف صادرات السكر بالكامل، فإن الأسعار العالمية قد ترتفع إلى ما بين 750 و800 دولار للطن.

وقدر تيخونوف أن ارتفاع أسعار السكر سيؤدي إلى زيادة تكلفة السلة الغذائية بنسبة تتراوح بين 10 و15% في العديد من الدول المستوردة، ولا سيما في إفريقيا وجنوب آسيا.

وقال: "إذا جاءت ظاهرة النينيو بنتائج سلبية على المحاصيل، فسينعكس ذلك على توافر السلع في المتاجر من دكا إلى لاغوس".

وفي المقابل، أشار إلى أن السوق الروسية للسكر مغطاة بالكامل بالإنتاج المحلي. وكانت وزارة الزراعة الروسية قد أعلنت أن محصول بنجر السكر في عام 2025 بلغ 48.9 مليون طن، بزيادة 8.5% مقارنة بعام 2024، مؤكدة أن هذه الكميات تكفي لتلبية الطلب المحلي وتحقيق الإمكانات التصديرية.

امتزجت فرحة الجماهير المصرية بالتأهل التاريخي إلى دور الـ32 من كأس العالم 2026 برسائل تضامن واسعة مع فلسطين، بعدما رفعت الأعلام الفلسطينية ورددت هتافات داعمة لغزة داخل الملعب وخارجه خلال مواجهة مصر وإيران في سياتل.

في المونديال.. مصر تهتف لفلسطين

تأهل مصر إلى الأدوار الإقصائية للمونديال لأول مرة في تاريخها.

حضور واسع للأعلام الفلسطينية بين الجماهير المصرية في سياتل.

هتافات داعمة لفلسطين وغزة داخل المدرجات ومحيط الملعب.

احتفالات التأهل تحولت إلى مشاهد تجمع بين الفرح الرياضي والتضامن.

التعادل مع إيران 1-1 منح منتخب مصر بطاقة العبور إلى دور الـ32.

غزة/ فلسطين:

تحول تأهل المنتخب المصري إلى دور الـ32 من بطولة كأس العالم 2026 إلى مناسبة امتزجت فيها الفرحة الرياضية بالتعبير عن التضامن مع القضية الفلسطينية، بعدما رفعت الجماهير المصرية الأعلام الفلسطينية بكثافة داخل المدرجات وخارجها، ورددت هتافات داعمة لغزة وفلسطين خلال المواجهة التي جمعت "الفراعنة" بمنتخب إيران وانتهت بالتعادل بهدف لمثله.

وشهدت مدينة سياتل الأميركية، التي استضافت اللقاء، حضوراً جماهيرياً مصرياً لافتاً قبل ساعات من انطلاق المباراة ثم بعدها، إذ تجمع المئات في محيط الملعب وهم يحملون الأعلام المصرية والفلسطينية، بينما تعالت الهتافات المؤيدة لفلسطين في مشهد جذب انتباه وسائل الإعلام والمتابعين عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ولم يقتصر الحضور الفلسطيني على محيط الاستاد، بل امتد إلى المدرجات طوال دقائق المباراة، حيث واصلت الجماهير المصرية ترديد شعارات داعمة لغزة بالتزامن مع تشجيع المنتخب الوطني.

رسالة جماهيرية

وبدا المشهد وكأنه رسالة جماهيرية تؤكد استمرار ارتباط القضية الفلسطينية بالوجدان الشعبي المصري والعربي حتى في أكبر المحافل الرياضية العالمية.

ومع إطلاق الحكم صافرة النهاية وإعلان تأهل المنتخب المصري رسمياً إلى الدور المقبل، تحولت الاحتفالات إلى ما يشبه التظاهرة التضامنية، إذ رفعت الأعلام الفلسطينية إلى جانب الأعلام المصرية، فيما ارتدى عدد كبير من المشجعين الكوفية الفلسطينية خلال الاحتفالات التي امتدت إلى الساحات العامة ومناطق تجمع الجماهير.

وفي واقعة أخرى أثارت تفاعلاً واسعاً، تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر احتجاج عدد من المشجعين المصريين على وجود شخص يحمل علم الاحتلال بالقرب من الملعب قبل انطلاق المباراة.

وأظهر الفيديو تجمع عدد من الجماهير حوله وهم يرددون هتافات من بينها "فلسطين حرة"، في مشهد انتشر على نطاق واسع عبر المنصات الرقمية.

وأثارت الحادثة تفاعلا كبيرا بين المتابعين، إذ اعتبروا أن الجماهير المصرية عبرت عن موقفها التقليدي الداعم للشعب الفلسطيني.

وكان القاسم المشترك بين مختلف الفعاليات المصاحبة الحضور القوي للقضية الفلسطينية في المشهد الجماهيري المصري، فقد أظهرت الصور ومقاطع الفيديو المتداولة أن فرحة التأهل المونديالي لم تنفصل عن التعبير عن التضامن مع غزة، في وقت لا تزال فيه الحرب الإسرائيلية على القطاع تلقي بظلالها على الرأي العام العربي.

وبذلك، تحولت مباراة مصر وإيران في كأس العالم 2026 إلى حدث تجاوز حدود المنافسة الرياضية، بعدما قدمت الجماهير المصرية نموذجاً لامتزاج الانتماء الوطني بالحضور المستمر للقضية الفلسطينية، مؤكدة أن فلسطين ما زالت تحتفظ بمكانة خاصة في وجدان الشارع المصري، حتى في لحظات الفرح الكروي الكبرى.

تأهل تاريخي

وضمن منتخب مصر تأهله إلى الدور الثاني بكأس العالم لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، رغم تعادله في سياتل أمام إيران بنتيجة 1-1، ضمن الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة السابعة.

وخسر المنتخب المصري صدارة المجموعة أمام بلجيكا، الفائزة على نيوزيلندا 1-5، بفارق الأهداف، فيما احتل المنتخب الإيراني المركز الثالث، ولا زال يملك فرصة التأهل ضمن أفضل الثوالث.

وكانت المباراة شيقة ومثيرة حتى النهاية "المتعصبة"، خاضها الفريقان بعزيمة الفوز لتجنب الدخول في حسابات الدقيقة الأخيرة.

وكانت مصر الأسرع في التهديد عندما وصل محمود صابر إلى شباك الحارس بيرانفاند بتسديدة بالقدم اليسرى في الزاوية اليسرى، وذلك إثر تمريرة حاسمة من محمود تريزيغيه.

وردت إيران بهجمات منسقة أسفرت إحداها عن ركلة جزاء في الدقيقة العاشرة نفذها القائد مهدي طارمي وأوقفها مصطفى شوبير، لكن مجهودات الفريق الإيراني أثمرت في الدقيقة 14 عندما سجل رامين هدف التعادل إثر هجمة سريعة تصدى لها شوبير أول مرة لكن المهاجم واصل الجهد ليدك الكرة في شباك مصر.

وشهدت الدقائق الأخيرة من المواجهة إلغاء الحكم هدفا لمنتخب إيران بداعي التسلل، لينتهي اللقاء بتعادل مثير خدم طموحات المنتخب المصري، وأبقى على الفرصة قائمة أمام المنتخب الإيراني بانتظار نهاية الجولة الثالثة.

في مشهد يختلط فيه ثقل الحرب بلحظات فرح قصيرة، تجمّع عشرات الفلسطينيين في قطاع غزة لمتابعة مباراة مصر وإيران في كأس العالم 2026، قبل أن تتحول الأجواء إلى احتفال جماعي بتأهل المنتخب المصري إلى الأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخه.

غزة الجريحة تشارك مصر فرحتها

- متابعة جماعية للمباراة في الشوارع ومخيمات النزوح.
- هتافات وأعلام مصرية وفلسطينية خلال لحظات التأهل.
- كرة القدم متنفساً مؤقتاً لأهالي غزة من ظروف الحرب.
- تأهل مصر إلى دور الـ32 للمرة الأولى في تاريخها.

غزة/ فلسطين:

في مشهد يختلط فيه ثقل الحرب بلمحات فرح عابرة، احتشد عشرات الفلسطينيين فجر السبت في مناطق مختلفة من قطاع غزة أمام شاشات التلفزيون في الشوارع ووسط خيام النزوح، لمتابعة مباراة مصر وإيران في كأس العالم 2026، في أجواء سرعان ما تحولت إلى احتفال بتأهل المنتخب المصري إلى الأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخه.

وعلى وقع المباراة، علت هتافات التشجيع للمنتخب المصري بين الحاضرين أمام شاشة نصبت في شارع الرشيد غرب مدينة غزة، ورفرفت الأعلام المصرية إلى جانب الفلسطينية، فيما رسم الأطفال العلم المصري على وجوههم بالألوان، في مشهد عكس محاولة انتزاع لحظات من الفرح وسط واقع الحرب الإسرائيلية المستمرة في القطاع، وما يرافقها من نزوح وحصار وانقطاع متواصل للخدمات الأساسية.

وجاء تأهل المنتخب المصري بعد تعادله مع نظيره الإيراني بهدف لمثله، ليحصد خمس نقاط وضعته في المركز الثاني ضمن مجموعته، خلف بلجيكا المتصدرة، فيما حلّت إيران ثالثة برصيد ثلاث نقاط بانتظار نتائج بقية المجموعات لحسم فرص التأهل ضمن أفضل الثوالث.

ويحرص كثير من الفلسطينيين في قطاع غزة على متابعة مباريات كأس العالم، خصوصاً تلك التي تشهد مشاركة منتخبات عربية، باعتبارها مساحة قصيرة للهروب من ضغوط الحياة اليومية، واستعادة بعض ملامح الحياة الطبيعية التي تراجعت بشكل حاد منذ اندلاع الحرب في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ومنذ انطلاق مباريات المنتخب المصري في البطولة، عملت اللجنة المصرية لإعادة إعمار غزة على نصب شاشات عرض كبيرة في مناطق متفرقة من القطاع، لتمكين السكان من متابعة المباريات، في ظل الانقطاع شبه الكامل للتيار الكهربائي نتيجة استمرار منع إدخال الوقود اللازم لتشغيل محطة التوليد الوحيدة.

ونقلت وكالة الأناضول تصريحات الفلسطيني عاهد فروانة قوله إن متابعة المباريات تمثل فرصة نادرة لالتقاط أنفاس قصيرة من واقع الحرب، مضيفاً أن السكان "يسترقون لحظات من الترفيه عبر كرة القدم التي تخرجهم من أجواء النزوح والمعاناة اليومية".

ويشير إلى أن كثيرين يخرجون من خيامهم إلى أماكن العرض الجماعي بحثاً عن لحظات فرح، رغم الظروف الصعبة التي يعيشها القطاع.

أما الفلسطيني سمير عبد ربه، وهو أحد المتابعين، فيقول إنه رغم فقدانه لابنه وابنته وبقاء جثمانيهما تحت الأنقاض خلال حرب الإبادة، فإنه حرص على متابعة المباراة مع الآخرين "للخروج من حالة الكبت التي فرضتها الحرب".

ويضيف: "جئنا لتشجيع المنتخب المصري، ونحمل رسالة للعالم أننا لسنا دعاة حرب، بل شعب يبحث عن الحياة".

ويعتبر عبد ربه أن هذه التجمعات لمتابعة المباريات باتت "متنفساً حقيقياً" لسكان القطاع، وفرصة نادرة لاستعادة شعور جماعي بالفرح، ولو بشكل مؤقت.

كما يوضح أنه يتابع كأس العالم منذ عام 1990، لكنه يعيش هذه النسخة "بشكل مختلف تماماً" بسبب انقطاع الكهرباء المستمر منذ عام 2023 وتفاقم الأوضاع الإنسانية.

ويختم حديثه قائلاً إن الفلسطينيين كانوا يأملون متابعة المباريات داخل منازلهم كما في السابق، معبّراً عن أمنية تختصر واقعهم الحالي: "كفانا نزوحاً وخياماً".

التكتيك السري لشوبير

سياتل/ وكالات:

أكد مصطفى شوبير، حارس مرمى المنتخب المصري لكرة القدم، اعتزازه البالغ بالإنجاز التاريخي الذي حققه المنتخب بالتأهل إلى دور الـ32 ببطولة كأس العالم 2026 عقب التعادل مع منتخب إيران بهدف لمثله في ختام دور المجموعات، مشيرا إلى أن هذا النجاح يحسب للمجموعة كاملة ولا يتوقف عند تألقه الفردي.

وأوضح شوبير أن جميع اللاعبين قدموا أداء رجوليا وتحملوا المسؤولية كاملة طوال اللقاء، وشدد على الدور الكبير الذي لعبه المدافع ياسر إبراهيم في اللحظات الأخيرة من المباراة لإنقاذ فرصة محققة، مؤكدا أن الفريق عانى من إصابات عديدة وإجهاد كبير لكنه نجح في تحقيق النتيجة المطلوبة في النهاية.

وعن علاقته بزملائه الحراس، أعرب مصطفى شوبير عن فخره بالتواجد معهم، مشيدا بالحارس محمد الشناوي وتاريخه الكبير وحرصه الدائم على تقديم الدعم والنصح ومشاركة خبراته مع بقية الحراس في الفريق المصري.

وفيما يتعلق بركلة الجزاء التي نجح في التصدي لها واللحظات العصيبة التي عاشها الجميع، أشار شوبير إلى أن التوفيق كان حليفه أولا وأخيرا، لافتا إلى العمل الكبير الذي يقوم به محلل الأداء مع حراس المرمى من خلال دراسة مسددي الفرق المنافسة بدقة وإرسال كافة البيانات والزوايا المتوقعة للتسديد.

وأضاف شوبير أن الحراس يتحدثون دائما قبل المباريات لدراسة كافة الاحتمالات المتاحة في الملعب، معربا عن أمنياته في استمرار هذا التوفيق لمساعدة الفريق.

وحول الهدف الإيراني الذي ألغاه الحكم بعد تصديه أولا للكرة، أبدى حارس منتخب مصر رغبته الدائمة في تقديم الأفضل والحفاظ على نظافة الشباك والتعامل بفاعلية أكبر مع الكرات الثانية، مشيرا إلى وجود نقاط فنية عديدة سيعمل مع الجهاز الفني على تطويرها وتلافيها في المراحل المقبلة.

ويتطلع شوبير إلى المواجهة المقبلة للمنتخب المصري أمام منتخب أستراليا في دور الـ32 واصفا إياها بالمواجهة الصعبة أمام منافس قوي وسريع يمتلك مؤهلات بدنية عالية ويمتاز بالكرات العرضية والخطورة في الكرات الثابتة.

وأكد شوبير أن الجهاز الفني واللاعبين سيشرعون فورا في دراسة المنتخب الأسترالي بشكل دقيق بعد الانتهاء من الاحتفال بالتأهل، معربا عن أمله الكبير في مواصلة المشوار والوصول إلى أبعد نقطة ممكنة في المونديال لإسعاد الجماهير المصرية.

وفي ختام حديثه، عبر شوبير عن فخر الفريق بإنهاء دور المجموعات بسجل خال من الهزائم في المباريات الثلاث الأولى، مؤكدا أن هذا الجيل عازم على كتابة التاريخ في هذه البطولة العالمية.

وعود إنفانتينو الزائفة لإيران

سياتل/ وكالات:

اتهم قائد المنتخب الإيراني مهدي طارمي الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ورئيسه جياني إنفانتينو بسوء إدارة مشاركة بلاده في كأس العالم 2026، واصفاً التنظيم العام للمسابقة بأنه "كارثي".

وجاءت تصريحات طارمي عقب تعادل إيران مع مصر 1-1 في ختام دور المجموعات، وهي نتيجة أبقت المنتخب الإيراني في انتظار نتائج المجموعات الأخرى لمعرفة مصيره في التأهل إلى دور الـ32، سواء عبر المركز الثالث أو الخروج المباشر.

وقال طارمي في تصريحات صحفية: "إنه مونديال كارثي، كارثي فعلًا. الفيفا يجب أن تحل كل هذه المشاكل، لكنها لم تنجح منذ البداية".

وأضاف أن رئيس الفيفا جياني إنفانتينو زار غرفة ملابس المنتخب الإيراني بعد المباراة الأولى أمام نيوزيلندا، مؤكداً وعوداً بتحسين الظروف اللوجستية، لكن "شيئاً لم يتغير"، بحسب تعبيره.

وكشف قائد إيران عن معاناة منتخب بلاده مع التنقلات والظروف التنظيمية، قائلاً: "لا نملك طاقماً لوجستياً هنا لأنهم لا يملكون تأشيرات. كيف يعقل أن نسافر دائماً بين سياتل وتيخوانا؟ نحن نحب المكسيك وأهلها، لكن على مستوى احترافي هذا غير مقبول".

وتابع: "الأمر غير عادل. من يريد مساعدتنا؟ إذا كانوا لا يريدوننا هنا فليقولوا ذلك مباشرة. نحن لا نحصل على دعم استشفائي أو لوجستي مناسب، وكل مرة نشتكي لكن لا أحد يستجيب".

كما أشار طارمي إلى أن المنتخب الإيراني يواجه صعوبات مستمرة خارج الملعب، مضيفاً: "نحن نحارب كل شيء هنا، لا أعرف ما الذي يريده الناس منا".

إلى ذلك، ترك لاعبو المنتخب الإيراني رسالة مكتوبة بخط اليد في غرفة الملابس عقب تعادلهم مع مصر 1-1 في الجولة الأخيرة من دور المجموعات بكأس العالم 2026، حملت مضامين تتعلق بالشرف والاحترام واللعب النظيف.

ويملك المنتخب الإيراني، الذي لم يتعرض لأي هزيمة في دور المجموعات، فرصة كبيرة لبلوغ دور الـ32، إذ تشير تقديرات شركة "أوبتا" إلى أن حظوظه في التأهل تبلغ 86.23%.

جاء في الرسالة: "نحن من إيران، من أرض لطالما فضّل فيها الشرف على النصر لآلاف السنين. بالنسبة لنا، كرة القدم ليست مجرد منافسة على النتائج، بل هي اختبار للشخصية. ربما تُحرز النقاط بطرق عديدة، لكن الاحترام لا يُحرز بهذه الطرق".

وأضافت "ربما يتأهل فريق من دور المجموعات، لكن بالنزاهة والشرف فقط يُمكنه أن يُخلّد اسمه في التاريخ. اللعب النظيف ليس مجرد بند في قوانين كرة القدم، بل هو روح اللعبة".

وتابعت الرسالة: "شكرا لكم يا أهل سياتل على كرم ضيافتكم، وشكرا لجميع الإيرانيين الذين بذلوا قلوبهم وأصواتهم وأرواحهم من أجل إيران. إيران، شامخة دائما".

معاناة عرب آسيا بالمونديال

نيويورك/ وكالات:

خرجت منتخبات عرب آسيا من كأس العالم 2026 بشكل مبكر، بعدما تأكد غياب أي ممثل لها عن الدور الثاني، رغم بدايات اعتُبرت واعدة لبعض المنتخبات، وعلى رأسها قطر والسعودية.

وبدأ المشوار العربي الآسيوي بتعادلين لافتين لكل من قطر أمام سويسرا (1-1) والسعودية أمام أوروغواي، غير أن هذه النتائج لم تُستثمر لاحقاً، إذ عجزت المنتخبات عن مواصلة الحصاد الإيجابي أو تحقيق الانتصار في الجولات التالية.

وكان المنتخب العراقي الأكثر تراجعاً من حيث النتائج، بعدما تلقى ثلاث هزائم متتالية أمام النرويج (4-1)، وفرنسا (3-0)، والسنغال (5-0)، في مجموعة صعبة كشف خلالها الفريق عن أخطاء فردية متكررة ساهمت في تعقيد مهمته، رغم دخوله البطولة بآمال مبنية على مشوار تصفيات طويل وشاق.

أما المنتخب القطري، فحقق نقطة تاريخية بتعادله مع سويسرا، وهو أول رصيد نقطي له في تاريخ مشاركاته بالمونديال، قبل أن يتلقى خسارتين ثقيلتين أمام كندا (6-0) والبوسنة (3-1)، في مباريات كان الفوز فيها كفيلاً بإنعاش آماله في التأهل، لكنه دفع ثمن الأخطاء الدفاعية وعدم استقرار الأداء.

وفي المقابل، قدّم المنتخب السعودي حضوراً نسبياً أفضل مقارنة ببقية منتخبات المنطقة، بعدما جمع نقطتين من تعادلين أمام أوروغواي والرأس الأخضر، لكنه خسر أمام إسبانيا (4-0)، وفشل في حسم مواجهات كانت في المتناول، ما أنهى آماله مبكراً في المنافسة على بطاقات التأهل.

أما المنتخب الأردني، فودّع البطولة في أول مشاركة له، رغم ظهوره بمستوى تنافسي في بعض الفترات، إذ خسر أمام النمسا (3-1) ثم أمام الجزائر (2-1) بعد التقدم في النتيجة، قبل أن تتبدد آماله في الجولة الأخيرة التي كان يأمل خلالها تحقيق انتصار تاريخي أمام الأرجنتين.

وأظهرت المباريات مجتمعة أن منتخبات عرب آسيا واجهت صعوبات دفاعية واضحة، إلى جانب نقص الخبرة في التعامل مع المباريات الكبرى، رغم تقديمها مستويات فنية مقبولة في بعض الفترات، غير أن التفاصيل الصغيرة والخبرة الدولية حسمت مسار المشاركة مبكراً لصالح المنافسين.

اللاعبون المسلمون يغيّرون بروتوكول الفيفا

واشنطن/ وكالات:

أدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تعديلات على آلية تقديم جائزة "أفضل لاعب في المباراة" خلال كأس العالم 2026، في خطوة وُصفت بأنها تحول لافت في البروتوكول التسويقي، جاء نتيجة مراعاة اعتبارات دينية تخص عدداً من اللاعبين المشاركين.

وتُمنح الجائزة عقب كل مباراة عبر تصويت جماهيري، دون مقابل مادي، ويقتصر الأمر على التتويج الرمزي بلقب أفضل لاعب في اللقاء.

وكانت الجائزة في هذه النسخة مرتبطة برعاية إحدى شركات المشروبات الكحولية، وهو ما دفع الفيفا إلى إعادة النظر في بعض تفاصيلها.

وبحسب التعديلات، تم حذف أي ظهور مباشر لاسم العلامة التجارية الراعية من خلفية التصوير الخاصة باللاعبين أثناء استلام الجائزة، في خطوة تهدف إلى تفادي تعارض محتمل مع القيم الدينية أو الثقافية لعدد من المشاركين.

وبدا أثر هذا التغيير واضحاً خلال تتويج عدد من اللاعبين بالجائزة، من بينهم المصري محمد صلاح، والمغربي إسماعيل صيباري، والجزائري إبراهيم مازا، حيث ظهرت مراسم التسليم بصيغة أكثر حياداً من الناحية البصرية مقارنة بالنسخ السابقة.

ويأتي هذا التطور في ظل وجود واحد من أكبر الأعداد للاعبين المسلمين في تاريخ البطولة، حيث تضم النسخة الحالية منتخبات كاملة ذات أغلبية مسلمة، من بينها مصر، المغرب، الجزائر، تونس، السعودية، قطر، إيران، الأردن، العراق، أوزبكستان، تركيا، السنغال، والبوسنة والهرسك، إضافة إلى لاعبين مسلمين في منتخبات أوروبية عدة مثل فرنسا وإسبانيا، حيث يبرز لامين يامال ضمن الأمثلة.

عودة مغربية إلى مونتيري

مونتيري/ وكالات:

يخوض منتخب المغرب مواجهة قوية أمام نظيره الهولندي، على ملعب "بي بي في إيه" بمدينة مونتيري المكسيكية، في إطار منافسات دور الـ32 من كأس العالم 2026، التي تُقام لأول مرة بمشاركة 48 منتخباً.

ويُعد ملعب "بي بي في إيه"، المعروف بلقب "العملاق الفولاذي"، أحد أبرز الملاعب الحديثة في المكسيك، ويقع في ضاحية غوادالوبي بولاية نويفو ليون شرق مدينة مونتيري. وكان النادي المحلي مونتيري قد اعتمد عليه منذ افتتاحه عام 2015، بدلاً من ملعبه السابق "تكنولوجيكو"، في خطوة أنهت أكثر من ستة عقود من اللعب في الملعب القديم.

ويتسع الملعب لأكثر من 51 ألف متفرج، مع توسعة لاحقة رفعت سعته إلى نحو 53,500 مقعد، وتُقدّر كلفة إنشائه بنحو 200 مليون دولار. وافتُتح رسمياً خلال بطولة كأس أوزبيو الودية، حين فاز مونتيري على بنفيكا البرتغالي بثلاثية نظيفة.

ويمتاز الملعب بتصميم حديث يضم أجنحة فاخرة وأرضية عشبية عالية الجودة، إضافة إلى مطاعم ومرافق مخصصة للجماهير، ما يوفر تجربة مشاهدة متكاملة. كما تُحيط به مساحات خضراء واسعة تشكل جزءاً من تصميمه البيئي، حيث تُستخدم في تصريف مياه الأمطار وتغذية الطبقات الجوفية، إلى جانب انسجامها مع المحيط الطبيعي للمنطقة.

ويتميز الاستاد بإطلالة مباشرة على جبل "سيرو دي لا سيلا"، الذي يصل ارتفاعه إلى نحو 1820 متراً، ما يمنحه طابعاً بصرياً فريداً.

وكان الملعب قد بدأ رحلته مع كأس العالم الحالية في مارس/آذار الماضي، حين استضاف مباراة بين بوليفيا وسورينام، قبل أن يشهد لاحقاً مواجهة الملحق المؤهل التي فاز فيها منتخب العراق على بوليفيا. كما احتضن عدداً من مباريات دور المجموعات، من بينها السويد أمام تونس، وتونس أمام اليابان، وجنوب أفريقيا أمام كوريا الجنوبية، على أن يختتم مبارياته في البطولة بالقمة المرتقبة بين المغرب وهولندا.

وتحمل مدينة مونتيري، إحدى أغنى مدن المكسيك، ذكريات خاصة مع الكرة المغربية، إذ سبق أن استضافت مشاركته في مونديال 1986، حين قدّم "أسود الأطلس" بقيادة بادو الزاكي أداءً لافتاً بلغ بهم دور الـ16 قبل الخروج أمام ألمانيا الغربية، التي واصلت طريقها إلى النهائي.

وبين تاريخ ممتد من الذكريات وحداثة ملعب "العملاق الفولاذي"، يدخل المغرب مواجهة هولندا بطموح كتابة فصل جديد في مشاركته المونديالية.

بين هدير الملاعب ودويّ الصواريخ.. **سراج** يودّع ما تبقّى من عائلته

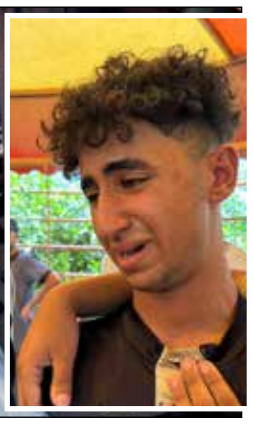

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

في الوقت الذي تتجه فيه أنظار مئات الملايين حول العالم إلى ملاعب بطولة كأس العالم لكرة القدم، وتتعالى صيحات الفرح مع كل هدف، كانت سماء غزة تمتلئ بأصوات الصواريخ الإسرائيلية والانفجارات الناجمة عنها.

هناك، في خيام النازحين بمواصي خانيونس، لم يكن الشاب سراج حسن موسى (19 عامًا) ينتظر صافرة نهاية مباراة، بل مكالمة هاتفية غيّرت حياته إلى الأبد، وأخبرته بأن ما تبقى من عائلته قد سقط تحت القصف.

كان سراج في عمله في النصيرات وسط قطاع غزة يحاول كغيره من شباب غزة تأمين لقمة العيش، حين تلقى اتصالًا من خاله يبلغه بوقوع إصابات في خيمة العائلة.

أغلق هاتفه مسرعًا وغادر عمله، لكنه لم يكن يعلم أن الطريق إلى الخيمة سيكون طريقًا إلى وداع جديد، فقبل وصوله، تلقى اتصالًا آخر أخبره باستشهاد شقيقه عبد الله، وما إن بدأ يبحث بين الأخبار حتى اكتشف أن شقيقته إسلام أيضًا ارتقت في القصف ذاته، بينما نُقلت الرضيعة لانا إلى غرفة العناية المكثفة وهي تصارع إصابة خطيرة.

لم يكن هذا الفقد الأول في حياة الشاب ذي الأعوام التسعة عشر، بل فصلًا جديدًا في حكاية بدأت قبل أكثر من عقد، ففي عام 2014 فقد والدته أماني في قصف إسرائيلي، ثم عاد الموت ليطرق باب العائلة مجددًا حين استشهد شقيقه مهند أثناء توجهه للحصول على المساعدات الغذائية، في رحلة بحث عن الطعام.

واليوم يقف سراج مرة أخرى أمام المشرحة، مودعًا شقيقًا آخر وشقيقة أخرى، فيما يعلق ما تبقى من أمله على نجاة رضيعة لم تكمل شهرها الخامس.

استهداف مفاجئ

يروي سراج لصحيفة "فلسطين"، تفاصيل اللحظات التي سبقت المجزرة بصوت يختلط فيه الذهول بالحزن، مؤكدًا أن العائلة لم تكن تشكل أي خطر على جيش الاحتلال، ويقول: "أهلي كانوا جالسين يضحكون مع بعض داخل الخيمة، وفجأة استهدفت طائرات الاحتلال خيامهم بصاروخين".

ويضيف: "كنت في شغلي لما اتصلوا فيّ، في البداية قالوا لي في إصابات، وأنا تركت الشغل وطلعت أجري، وفي الطريق اتصل فيّ صاحبي وقال لي: أخوك عبد الله استشهد، وأنا بفتش على الأخبار لقيت اسم أختي إسلام كمان، ما صدقت... ولما وصلت لقيتهم شهداء".

يصمت للحظات قبل أن يكمل بصوت متقطع: "أمي راحت سنة 2014، وبعدها أخوي مهند، واليوم عبد الله وإسلام... حسبنا الله ونعم الوكيل".

دماء وصراخ

وعن الحديث المتكرر حول اتفاق وقف إطلاق النار، يهز سراج رأسه بحسرة، مؤكدًا أن ما يعيشه سكان غزة لا يشبه أي هدنة تُعلن في الأخبار، ويقول إن ما شاهده بعينيه داخل مخيم النزوح يؤكد، بالنسبة إليه، أن المدنيين ما زالوا يدفعون الثمن، وأن القصف لا يميز بين طفل وامرأة أو خيمة تؤوي نازحين.

وفي مكان قريب، تحاول زوجة والده، والدة الرضيعة لانا، أسماء أبو شعر، أن تستجمع كلماتها وهي تستعيد دقائق الرعب التي عاشتها، تقول إن كل شيء حدث فجأة، وإن انفجارًا هائلًا هز المكان قبل أن تتحول خيام النازحين إلى مشهد من الدماء والصراخ.

تروي لصحيفة "فلسطين": "كنا قاعدين في أمان الله، وفجأة سمعنا ضربة قوية جدًا، كأنها بركان، طلعت أجري، لقيت الخيام اللي حوالينا كلها بين شهيد وجريح، الناس تركض في كل اتجاه، والدم في الشوارع، والواحد مش قادر يستوعب اللي صار".

وتشير إلى أن طفلتها لانا، البالغة من العمر خمسة أشهر، أصيبت إصابة خطيرة في الرأس، بينما استشهد عبد الله وإسلام، بعد أشهر فقط من استشهاد شقيقهما مهند.

وبصوت يملؤه القلق على طفلتها، تقول: "كل أملي إن ربنا يطمئننا على لانا، هي طفلة رضيعة ما إلها ذنب، ولسه ما شافت من الدنيا إشي".

وتؤكد أن الحديث عن وجود مناطق آمنة أو وقف لإطلاق النار لا ينسجم مع ما عاشته العائلات النازحة على أرض الواقع، مضيفة: "بيقولوا في هدنة ووقف إطلاق نار، لكن إحنا ما شفنا هدنة، كنا في منطقة قالوا إنها آمنة، قاعدين في خيامنا، وفجأة نزل علينا القصف، اليوم ما عدنا نعرف وين المكان الآمن".

أربع جنازات

من أمام مشرحة المستشفى، يرقد الشهيدان عبد الله وإسلام في وداعهما الأخير، بينما تواصل الرضيعة لانا معركتها داخل غرفة العناية المكثفة، أما سراج، فيتنقل بين المشرحة والمستشفى، يحمل في ذاكرته صور أربع جنازات من أسرته؛ والدته، ثم شقيقه مهند، واليوم شقيقه عبد الله وشقيقته إسلام.

وبينما يواصل العالم متابعة نتائج مباريات كأس العالم، يسجل سراج نتيجة مختلفة لا تظهر على أي شاشة؛ أربعة من أفراد عائلته رحلوا في سنوات قليلة، وطفلة رضيعة تقاوم الموت، فيما يبقى هو شاهدًا على حكاية أسرة أكلتها الحرب واحدًا تلو الآخر، حتى لم يعد يتبقى منها سوى الذكريات والدعاء بأن تنجو لانا، خيط آخر يربط هذه العائلة بالحياة.

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

أهل الخيمة

غزة مدينة تتكئ على جراحها، لكنها لا تنحني، تحمل وجعها كما تحمل أطفالها، وتمضي، خيمة إلى جوار خيمة، وبيت صار ركامًا، وجوع يطرق كل الأبواب، لكنها تبقى عصية على الانكسار.

المدينة التي أعياها الفقد والإبادة، يراهن الاحتلال عليها بأكثر من القصف والقتل، لم يكن يريد هدم الحجر فقط، بل كسر البشر، وتجريدهم من وطنيتهم، ومن إيمانهم بقضيتهم، ومن هدفهم في التحرير، أراد للجوع أن يفعل ما عجزت عنه الطائرات، وللنزوح أن يفرق من حلموا معًا بالعودة، وللمعاناة أن تتحول إلى غضب يأكلها من الداخل، فتسقط غزة من الداخل بعدما عجز عن إسقاطها بالنار.

ولهذا خرجت الدعوات، وتكالب عليها الطغاة، في محاولة لجعل وجع الفلسطيني عنوانًا لحكاية الخيبة، ولعنة تلاحقه، ظنوا أن المدينة التي أنهكها الحصار، وأتعبها الجوع، وأرهقتها الإبادة، ستنهار بين الخيام، وأن الثورات الخائبة ستفعل ما لم تفعله الصواريخ.

لكن غزة، التي تعرف عدوها جيدًا، كتبت عنوانًا آخر؛ عنوان الثورة الحقيقية على المحتل، ففي اليوم الذي أرادوه يومًا للفوضى وعنوانًا للسقوط، خرجت جنازة شهيد، فامتلأت الشوارع بالثورة الحقيقية، وارتفعت الأعلام فوق الأكتاف التي حملت النعش، وعلت المدينة بهتاف واحد: "لا صوت يعلو فوق صوت الحق والمقاومة"، هناك سقطت كل الروايات التي حاولت تصوير غزة مدينة انقلبت على أبطالها. وانصبت الهتافات على الاحتلال، قاتل الأطفال والنساء والشيوخ، وكانت البوصلة تشير إلى الاتجاه الصحيح... حيث ثورة الأبطال.

لم تكن الجنازة وحدها هي الحكاية، بل كانت ثمرة تربية طويلة على بوصلة لم تتغير؛ بدأت من المساجد، ومن حديث أم تربي أبناءها، ومن مجلس مختار، ومن كلمة شيخ عشيرة، ومن موقف عائلة شامخة، تردد جميعها: "لا تزيدوا وجع غزة وجعًا."

في مشهد أطفال سرقت الحرب بيوتهم ومدارسهم، وقتلت طفولتهم، لكن أحدًا لم يستطع أن ينتزع عنهم وعيهم، علت أصواتهم ترفض كل دعوة تبعدهم عن معركتهم الحقيقية مع الاحتلال، وتردد أن ثورتهم ليست على أهلهم، بل على من قتل آباءهم وهدم بيوتهم ومدارسهم.

للناس في غزة مطالبهم؛ يريدون وقف العدوان، وكسر الحصار، والطعام، والدواء، والمأوى، ورفع ظلم الاحتلال عنهم، يرغبون بالعيش في وطن يسوده السلام، لكنهم أيضًا يدركون أن الاحتلال يحاول أن يجعل من هذه المعاناة سلّمًا يحقق به ما عجزت عنه دباباته، وما عجز عنه التجويع ومحاولات التهجير بالقتل والإبادة.

بطلنا في غزة يحمل وعيًا جمع الناس حوله، وأفشل ما كان يُراد له أن يكون طريقًا إلى الفوضى، وأثبت ظريف الطول أن الحرب لا تُخاض بالسلاح وحده، بل أيضًا بوعي يحمي النسيج المجتمعي الذي بقي صامدًا رغم الإبادة.

نشأ ظريف الطول كبقية أهل فلسطين من ظل الخيمة بعد هجرته الأولى عام 1984، وصار من جلد أهلها جميعًا؛ في المرأة التي قسمت رغيفها مع جيرانها، وفي الرجل الذي يحمل على كتفيه مرة نعش شهيد، وأخرى كيس طحين، وفي الوجهاء والعائلات والمخاتير الذين أطفؤوا نار الفتنة قبل أن تكبر، وحافظوا على ما تبقى من بيت غزة الكبير.

وأثبت أهل الخيمة أن الصبر ليس احتمال الجوع وحده، بل في إفشال المخططات الخبيثة أيضا، وأن الوعي قد يكون سلاحًا لا يقل أثرًا عن البندقية، لذلك بقيت أولويتهم واضحة، وبوصلتهم ثابتة، أما محاولات استغلال معاناتهم لإشعال الفوضى، فقد سقطت أمام وعي مدينة تعرف أن وحدتها آخر ما تبقى لها، وأول ما يجب أن تحميه.